التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

ثورة الشام في مفترق الطرق

في ذكراها الرابعة عشر، هل حققت الثورة أهدافها؟

الأحد 13 جمادى الثانية 1446هـ الموافق لـ 15 ديسمبر 2024 م العدد 521 الثمن 1000م

أيها المجاهدون في أرض الشام

الأقصى ينتظر من يحرره

خط غاز المغرب - نيجيريا... سباق محموم لخدمة أوروبا

من يغذي نار الفتنة بين المغرب والجزائر؟

كلمة العدد

ثورة الشام في مفترق الطرق

كانت واحدة من الثورات التي شهدتها عدة أجزاء من بلاد المسلمين كتونس و ليبا ومصر و اليمن، ثورات لم يكتب لها أن تكتمل بسبب المكائد التي حيكت ضدها و كمائن المكر و الخداع التي نصبها لها أعداء الأمة.كل تلك الثورات قامت ضد حكام طغاة ، باعوا ذممهم إلى الكافر المستعمر، فساموا الناس أشد أنواع العذاب من أجل أن يظل الكافر المستعمر يتحكم و يتصرف في بلاد المسلمين كيف ومتى يشاء.سقط العسس الذين كانوا يحمون مصالح المستعمر وبات وجوده في بلاد المسلمين مهددا ، وحتى لا يطال لهيب الثورات أجزاء أخرى من بلاد المسلمين عمد الأعداء على اخماد جذوتها في المهد ، وعملوا على حرفها عن مسارها حتى لا تصيب وجودهم في مقتل باستهدافها مركز و منبت الداء و هو نظام الحكم.كانت خشية القوى الاستعمارية أن تصل الثورات إلى ذروتها و تأتي على الأخضر و اليابس وتجتث النظام الوضعي بعد أن أطاحت بأشخاص جلسوا على كراسي الحكم لحمايته و تطبيقه على الناس بأساليب تراوحت بين القمع و البطش و بين التضليل و المخاتلة، وبسقوطهم خسرت القوى الاستعمارية وكلاءها في تونس و مصر و ليبيا واليمن وها هي اليوم تخسر وكيلا أخر وذيل من أذيالها في الشام، وحتى لا تخسر الجمل بما حمل نجحت في تعويضهم بوكلاء صنعتهم على أعينها في إسطبلاتها المخفية على الأعين وألبستهم لباس الثورة ودفعت بهم في الواجهة ليتصدروا المشهد و يمسكوا بزمام الأمور خاصة أنهم كانوا معارضين لمن كانوا في الحكم ك «بن علي» في تونس ، و «القذافي» في ليبيا « وحسني مبارك» في مصر ، و الأهم من ذلك كله أنهم من الفئة الملتحية التي تتحدث باسم الإسلام وكانوا يرفعون رايته زمن معارضتهم للجالسين على كراسي الحكم ، مما أكسبهم ثقة الناس الذين يتوقون إلى أن يحكمهم الإسلام لا النظام الديمقراطي الوضعي.كان لهم ما أرادوا و أصبحت السلطة بأيديهم وما أن استتب لهم الأمر حتى نكسوا على أعقابهم ، وبتنا لا نسمع غير مدنية الدولة و القوانين الكونية و حقوق المرأة والحريات، ووجوب فصل الدين عن الدولة..ونحو ذلك من مفاهيم الغرب العفنة ووجهة نظره للحياة.بالمختص المفيد حافظو على النظام الديمقراطي بعجره و بجره ، وقطعوا الطريق امام كل من يسعى إلى التغيير الجذري على أساس الإسلام، فقد أوهموا الناس بالتغيير من خلال صياغة دساتير جديدة لا تختلف عن سابقاتها إلا من حيث التسميات وأسماء من صاغها، معدى ذلك فهي دساتير وضعية أساسها التشريع من دون الله غز وجلّ.فكانت النيجة استمرار المعاناة و تفاقم ضنك العيش و شضفه،والأدهى من هذا هو ماستمرار الكافر المستعمر في الهيمنة على بلادنا و التحكم في مصيرنا.

في الشام كانت نطلاقة الثورة مختلفة عن تلك التي اندلعت في تونس ومصر و ليبيا ، فمن الوهلة الأولى كانت الشعارات التي هزت الأرجاء تنادي بدولة الخلافة و تحكيم شرع الله، لهذا أطلق الرئس المخلوع «بشار الأسد» كلابه المسعورة مدعوما بمحور الشر أمريكا و اشياعها ونكلوا بهم شر تنكيل .فعلوا ما فعلوا حتى لا يسقط النظام ، ونجحوا في مسعاهم إلى حدما ، وظل النظام ثابتا والقائمين عليه في أماكنهم إلى أن حدث ما فاجأ الجميع وشنت « هئئة تحرير الشام» حجوما كاسحا على جيش « بشار الأسد» و اجبرته على الفرار لا يلوي على شيء.»هية تحرير الشام» هذه صنفها الغرب ، منظمة إرهابية لكن قائدها « الجولاني» أسمعهم منذ اللحظة الأولى التي تلت هروب « بشار الأسد» ما يريدون سماعه أو بالأحرى وعدهم بما يريدون الحصول عليه ، دولة مدنية ..ومؤسسات الدولة.. والتعامل مع المجتمع الدولي ..والالتزام بالقوانين الدولية ، وما إلى ذلك. وقد قال الرئيس الأمريكي معلقا على تصريحات « الجولاني» « ما سمعناه من قائد هيئة تحرير الشام صواب و ننتظر الأفعال» نعم هم يريدون من « الجولاني» أن يترجم كلامه إلى أفعال ، ويحكم بتشريعات الغرب لا بشرع الله ، ويلتزم بالقانون الدولي فلا يعكر صفو «كيان يهود» ويعلن عليه الحرب ،الحريات العامة كما يراها الغرب و يكرس حقوق المرأة كما يراها الغرب ، ويفصل تماما الإسلام عن الحياة ويدع له حبيس جدران المساجد كما هو الحال في سائر بلاد المسلمين.

ثورة الشام في بدايتها كانت مختلفة عن باقي الثورات التي سبقتها، لكنهم يعملون على أن تكون نهايتها كما انتهت عليه ثورة تونس و ليبيا ومصر، ثورة كالبرق الخلب الذي لا يعقبه مطر، ثورة عجفاء لا تأتي بالبديل الذي ترتجف منه فرائص زعماء الغرب الكافر وهو تطبيق الإسلام في ظل دولة تحمله إلى العالم لتملاه عدلا ورحمة.

لهذا ثورة الشام هي في مفترق الطرق ، إما أن تستكمل القائمون عليها طريقها نو ح الانعتاق التام من ربقة الاستعمار بتطبيق شرع الله بإقامة صرح الخلافة, وإما أن يسلكوا سبيل الضلال و يتبعون خطوات شياطين الغرب و ينسلخون عن ما أمر به الله و أوجبه على المسلمين كافة فيبوؤا بالخسران المبين...

في ذكراها الرابعة عشر،هل حققت الثورة أهدافها؟

أ.علي السعيدي

1- ثورة تونس،شرارة ثورات الربيع العربي،ماذا جنى أهل تونس منها وهل حصل التغيير المنشود؟

تمُرّ علينا هذه الأيام،الذكرى 14 لثورة أطاحت بطاغية جثم على الرّقاب وامتطى الأظهر لسنوات وأذاق العباد الويلات،ثورة انطلقت شرارتها من سيدي بوزيد تحت شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»،سرت في البلاد سريان النار في الهشيم وعمّت أرجاءها كل المدن صادعة بصوت متناغم واحد طالبا التغيير فانتهت بفرار الطاغية - بن علي - إلى خارج البلاد تاركا وراءه نظامه القميء وقوانينه العفنة وأمل الناس أنها صفحة وطويت والجديد الضديد للقديم قادم وسيسعدون بما هو آت.

توالت الوجوه وتداول الحُكّام على البلاد لكن ظل بيت لقمان على حاله ،بنفس النظام وبنفس الدستور والقوانين و بتعديلات سطحية مسّت الشكل دون المضمون وهكذا نجح ،لا أقول الحكام وإنما المشرفون على المشهد السياسي في تونس وأقصد دول الغرب ، المتمثلة أساسا في أوروبا ،في إعادة تدوير نفاية العلمانية ورسكلتها وطعُمتها بوجوه جديدة غير مألوفة سخّرت لهم الأجهزة الإعلامية والأوساط السياسية والأحزاب والجمعيات لتجعلهم محور العملية التغييرية واختارت لهم شعارات ثوريّة إمعانا في تضليل الجموع الثائرة وامتصاصا وتفريغا لجذوة مُتقدة في الأنفس فانطلى المكر على الناس وخانهم وعيهم خصوصا بعد أن طال بهم الأمد لهثا وراء تغيير لم ولن يحصل ممّا سهّل التلاعب بهم وإعياؤهم في أروقة ومتاهات السياسة الديمقراطية لهثا وراء وعود في الآفاق....فخمدت جذوة الثورة في صدور الثائرين وقادهم الواقع المُتكلّس إلى يأس وقنوط من أي عملية تغييرية قد تأتي من وراء حُكّام أجادوا الكذب وامتهنوا المكر والخداع وتيقّنوا أن لا أمل في خير قد يأتي من وراء هؤلاء الحكّام وهذا ما يفسّر حالة العزوف عن المشاركة في الإنتخابات كونها لن تأتي بجديد وبات الجميع على ثقة باستحالة مجيء خير من عملية سياسية يحرسها النظام،وليس أي نظام بل هو النظام الرأسمالي بعينه الذي أرهقهم به بن علي.

وعلى مدى 14 سنة من حُكم الرويبضات وبعد العديد من الحكومات والسياسات والوعود الحالمة،ازدادت الأوضاع انتكاسة والأحوال سوءا وعمّ الفقر وارتفعت البطالة والتهبت الأسعار وفقدت السلع وازدادت الضرائب وجاع الناس وكثر الظلم وغاب الأمن...

فذهبت الوعود الخادعة أدراج الرياح وبان لعموم الناس أن البلوى عظيمة في شخوص الحكام والأحزاب والوسط السياسي بعد زوال مساحيق التجميل التي تغطي كذبهم وأنهم ليسوا سوى ذئاب مُتربّصة بفريسة ،حريصون على كعكة الحكم وكرسي العرش فقط ولو دوسا على الرقاب.

تهبّ علينا نسمات هذه الذكرى العطرة ونحن نرنو للتغيير- لكنها نسمات غير مرغوب فيها لا من قبل الحُكام لأنها تُعكّر صفوهم وتقلق راحتهم،ولا من قبل الغرب الكافر لأنّها إيذان بزوال هيمنته وتحكّمه في البلاد ونذير بسقوط علمانيته واندثار نظامه الرأسمالي وقبر ديمقراطيته النتنة.

لقد فاجأت الثورات في البلاد الإسلامية الحكام وكذلك الأسياد،رغم كثرة مراكز الإستشراف والدراسات التي ترقب كل همسات الشعوب وترفع التقارير لاستباق أي حراك وإخماد أي تمرّد وعدّت نقيصة في مراكز استخباراتهم جعلتهم يعيدون الحسابات ويغيرون الإستراتيجيات، لذلك هم يعمدون اليوم إلى أمرين: أولا معاقبة الثائرين جماعيًا على ثوراتهم بالتنكيل والتجويع حتى لا يعودوا لمثلها أبدا وربط الحالة المزرية التي وصلوا إليها بهذه الثورة... وثانيا،إطفاء جذوة الثورة وإلى الأبد حتى لا يبقى لها أثر في مخيال الناس.

حال البلاد والعباد لم يتغير منذ هروب الطاغية إلى الآن بل لم يتحسن و ازداد سوءا ، ورغم أن كل حاكم يلعن سابقيه ويُلقي عليهم جميع التبعات التي آلت إليه،ورغم أن حكّام ما بعد 25 جويلية ادّعوا الإصلاح والقطع مع الماضي و تر كة ا لعشر ية السوداء،إلا أنهم جميعا مُتو رّ طو ن في ما آلت إليه البلاد وما ستؤول إليه مستقبلا لأنهم امتداد لبعضهم البعض تحت رعاية نفس النظام البائس.فمن السهل إلقاء اللائمة على الغير لكن من الصّعب التفلّت من الحقيقة وهي إجرام الحكّام في حكم الناس بغير ما أنزل الله وهو ما تداول عليه كل حكّام تونس بلا استثناء.

ورغم حجم الكذب والتضليل المُمارس على الناس،إلا أن أهلنا في تونس باتوا يعلمون يقينا أن كل من حكموا البلاد منذ ما يسمى بالاستقلال المزعوم إلى حد اليوم ،كلُّهم وكلاء للمستعمر الغربي، خونة بامتياز ، لأنهم حكموا الناس بنفس منظومة الفساد المتمثلة في النظام الرأسمالي الديمقراطي العلماني التي حكم بها بورقيبة وبن علي رغم ثورة الناس عليها ومطالبتهم بإسقاطها لذلك لا غرابة أن تكون إفرازات حُكمهم ضنك وفساد وانحطاط.

وهذه بعض أرقام ما أثمرته سياساتهم الفاشلة في حكم البلاد:

غلاء الأسعار - تراجع قيمة الدينار-انخفاض القدرة الشرائية - نقص في توفر السلع والخدمات - زيادة في تكاليف الإنتاج - انخفاض الاستثمار- زيادة الواردات وركود الصادرات – زيادة نسبة التضخم (100 دينار في 2010 تساوي 171 دينارا في 2021)- تدهور الخدمات العامة الحيويّة مثل الرعاية الصحية والتعليم والنقل – ارتفاع نسبة الدين الخارجي (12315 مليار)- نسبة الدين الداخلي 25 بالمئة – ارتفاع نسبة الضرائب (90 بالمئة من موارد الدولة في شكل ضرائب)...ومصائب أخرى لا تحصى ولا تُعد.

فإذا كانت ثمار النظام الرأسمالي نكد وضنك وضيق وحرمان وخصاصة فهل نواصل السير معه أم نسعى للتغيير؟

حقيقة، لقد تآكل رصيد هذا النظام العلماني وانكشف للناس وبان زيفه وكذبه ودجله ... ويأبى الله إلا أن يُتمّ نوره ويفضح العملاء والخونة فيتضح السبيل للناس وهو أنه لا خير يكمن في هذه العلمانية وأن الديمقراطية شقاء للبشرية وأن الرأسمالية توحّش وإجرام....

2- التغيير المنشود وكيفية تحقيقه.

لأن الوجوه تغيرت لكن النظام بقي على حاله، ولأن القوانين والتشريعات متناقضة مع عقيدة الشعب المسلم ،ولأن الإستعمار مازال ينهب الثروات ،ولأن النظام الوضعي سبب الجريمة والفساد،لكل ذلك وجب التغيير وليس أي تغيير بل هو تغيير جذري يبدأ من الأسس ويقطع مع الماضي ويبني بناء جديدا... وكل هذا يحتاج إلى وعي على المشروع ووعي على طريقة تحقيق المشروع ووعي على حسن تنفيذه ويحتاج أيضا إلى تجديد أنفاس الثورة المعتمرة في النفوس المتوثبة للتغيير حتى تستمر الثورة لتسقط النظام العلماني،وتحرر الناس من الإستعمار ويُقام حكم الإسلام، وإنه لواجب عظيم يُلقى على أكتاف أمة المليارين لتتحقق الكفاية ويحصل التغيير.

لما الإسلام هو البديل؟ بكل بساطة لأنه لا بديل عنه، فإما الفساد وإما الصلاح،إما الظلم وإما العدل،إما الشر وإما الخير،وإما الباطل وإما الحق فالإسلام رمز للصلاح والعدل والخير والحق وما سواها سمات للنظام العلماني، فهل نستجير - ونحن أمة الإسلام - بغير الإسلام لينقذنا وهل نرتمي في أحضان من ظلمونا وقهرونا واستعبدونا لعشرات السنين طالبين منهم الإحسان في قتلنا؟

إن الثورة تمثل تعبيرة عن حالة الرفض التي يعيشها الناس إزاء نظام سياسي مُعيّن ولّد لديهم حالة من الإحتقان والإمتعاض نتيجة فساد المعالجات وسوء الرعاية والظلم المستشري،وقد عبر عنها أهل تونس بشعار «الشعب يريد إسقاط النظام».وسرى هذا الشعار سريان النار في الهشيم في البلاد الإسلامية وأنتج حراكا ثوريا انتقل من تونس

إلى مصر إلى ليبيا ثم سوريا واليمن ولا زال الحراك لم يثمر العنوان الذي حمله وهو إسقاط النظام بسبب تدخل الغرب بكل أدواته على هذه الثورات ليحقق بذلك بقاء هيمنته ونهبه لخيرات بلاد المسلمين وذلك بإنفاذ نفس نظامه الرأسمالي الديمقراطي بتشكيلات وديباجة جديدة يعسر على عموم الناس التفطن إلى أحابيله وجزئياته.

خلاصة القول أن ثورات الأمة قامت ثعلن الحرب على المنظومة الرأسمالية الديمقراطية الفاسدة فتم التحيل عليها وتحويل وجهتها من حرب على النظام العلماني إلى حرب على الإرهاب شعار أمريكا والغرب الصليبي للقضاء على الإسلام.

ولتصحيح المسار نقول أن الواجب في ذمة أمة محمد عليه الصلاة والسلام هو مواصلة الحراك ودفع منسوب الوعي لدى الأمة حتى تنهض من جديد وتستأنف الحياة بالإسلام بإقامة الخلافة الراشدة التي بها يُعز الإسلام وأهله ويُذل الكفر وأهله فتستعيد أمتنا عافيتها وتعود إلى صدارة وقيادة الأمم وتنقذ البشرية من مآسي الأنظمة الوضعية.

وعي الأمة هذا ومطلبها في تطبيق الإسلام تحت قيادة حزب مبدئي يعمل معها ومن خلالها يحتاج إلى أهل قوة ومنعة ينصرون المشروع ويقيمونه على أرض الواقع ويحمونه.حين تلتحم الفكرة مع القوة يصبح للإسلام شأن وصولة وجولة لذلك ينادي حزب التحرير أمة الإسلام وقوى الخير الفاعلة فيها وأهل القوة والمنعة للإنخراط في هذا المشروع وإقامة فرض رب العالمين وينالون بذلك عزي الدنيا والآخرة.

قال تعالى: { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ }

ونحن على يقين تام أنّ الخير كل الخير كامن فقط في عقيدة الإسلام،حين ينبثق منها نظامها الربّاني ليرعى شؤون الناس تطبّقه دولة تربط دينها بحياتها،دولة لا سيادة فيها إلّا للشّرع: خلافة على منهاج النبوة،آن أوانها وهلّ زمانها .

- الخلافة هي نظام الحكم الذي فرضه الله على المسلمين وهي النظام السياسي الذي أسسه الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة وسماه الخلافة في قوله «...ثم تكون خلافة على منهاج النبوة».

- تقوم الخلافة على أساس وحدة الأمة ووحدة الدولة،السيادة فيها للشرع والسلطان للأمة،فالأمة هي التي تختار الخليفة وتبايعه حاكما عليها بالكتاب والسنة وما أرشدا إليه من أحكام ،وهي التي تحاسبه على تقصيره إن قصّر وتعزله إن استوجب العزل.

-إقامة الخلافة على منهاج النبوة يعني استئناف الحياة الإسلامية وتوحيد الأمة تحت حكم رئيس واحد،هو خليفة المسلمين ،والتخلص من أي نفوذ للدول الغربية وأدواتها المحلية ،وعودة سلطان المسلمين على مقدراتهم وثرواتهم المنهوبة،واسترجاع الأمة لنهضتها ودورها في نشر الهدى وقيادة العالم بنور الإسلام العظيم ،والعمل لإقامتها اليوم فرض عين على كل قادر.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

600 ألف طفل طلاق في تونس... و» بركات « مجلة الأحوال الشخصية

نظّمت الجمعية الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان والإعلام، اليوم الجمعة، مؤتمرها الثالث تحت عنوان «طفل الطلاق والجرح الأبوي بين فلسفة التربية وحُكم القانون».

وفي تصريح لـ»الجوهرة أف أم»، وصف النائب الأوّل لرئيس مجلس نواب الشعب، أنور مرزوقي، هذا الرقم بالمفزع، معتبرا أنّ هذا الموضوع هو موضوع الساعة بامتياز ولابد من تسليط الضوء عليه وإيجاد حلول له.

وقال «إنّ موضوع الطلاق «دقيق وحسّاس» وإنّ النتائج التي تمّ عرضها اليوم تتطلب تضافر كافة الجهود، مُؤكدا أيضا دور البرلمان في سَنّ التشريعات وتنقيحها، وبيّن أن هناك ترسانة من التشريعات قد تجاوزها الزمن لابد من إعادة النظر فيها وتجديدها».

التحرير: الآن وبعد « خراب البصرة «، جئتم تنادون ، ودون حياء من ربكم، بوجوب البحث عن «مقاربة مجتمعية ونفسية وتربوية جديدة تبحث في أسباب تنامي ظاهرة الطلاق بشكل لافت»!! هذه نتائج وبركات مجلة الأحوال الشخصية التي طالما تغنيتم وأشباهكم بمزاياها، وبفضائل المقبور « بورقيبة « الذي حرص على إصدارها لمعالجة أمراض أهل تونس!! ألم تعرفوا بعد « أسباب تنامي ظاهرة الطلاق «؟ ثم، ألا تستحيون من ربكم حين تدعون إلى ضرورة « سَنّ التشريعات وتنقيحها... وإعادة النظر فيها وتجديدها، تحت إشراف الجمعية الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان والإعلام، والله سبحانه وتعالى حرم على المسلمين أن يكون للكافرين عليهم سبيلا؟ ألم تجدوا في شرع ربكم ما يغنيكم عن شرع من سواه، حتى عمدتم إلى أعدائه تستنيرن برأيهم على ما ينفع خلقه؟

عتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية كبيرة قرارا يطالب بوقف فوري ودائم لإطلاق النار في قطاع غزة.

وقال مراسل الجزيرة إن القرار -الذي جرى التصويت عليه مساء الأربعاء- يطالب بوقف غير مشروط لإطلاق النار في قطاع غزة من قبل جميع الأطراف.

كما يؤكد القرار دعم الأمم المتحدة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في عملها بالأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتم اعتماد القرار بأغلبية 158 صوتا في الجمعية العامة التي تضم 193 عضوا.

ويطالب القرار الأمين العام للأمم المتحدة بتقديم تقرير مكتوب في غضون 60 يوما يتضمن تقييما للاحتياجات في غزة ويوضح العواقب الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية للوضع هناك.

وتواصل إسرائيل حربها على غزة للشهر الـ15 على التوالي، وقد استشهد وأصيب أكثر من 151 ألف فلسطيني -معظمهم أطفال ونساء- ودُمرت أغلبية البنية التحتية من منازل ومدارس ومستشفيات.

التحرير:

إن اعتماد 158عضوا في الجمعية العامة للأمم المتحدة من أصل 193 لقرار يطالب بوقف فوري ودائم لإطلاق النار في قطاع غزة، ليدل دلالة صارخة على رفض أغلب دول العالم لهذه الحرب الفاجرة على أهلنا في غزة، وتحديدا لهذا العدوان الذي تمارسه دولة الإجرام الأولى، أمريكا. ولكن يتجلى في هذا القرار عدم الجرأة على قول كلمة الحق كاملة، وذلك بإدانتها بوصفها الدولة الظالمة، والراعية لكيان يهود بمده بالعتاد والسلاح، وعزلها عن المجتمع الدولي وقطع كل علاقة بها. بل وجوب التخلي عن الانتماء إلى تلك المنظمة التي باتت تشكل العامل الأول للهيمنة الاستعمارية التي أذلت الشعوب. ذلك هو الأمر الأبرز الذي ستؤديه دولة الإسلام المرتقبة بإذن الله تعالى، والتي ستخلص البشرية من طغيان القوى الاستعمارية.

تقرير: تونس مدعوة لتبني استراتيجية شاملة لإعادة هيكلة الديون بفاعلية وتطوير سياسات مالية تراعي الأولويات الاجتماعية والتنموي

أوصى المرصد التونسي للاقتصاد بضرورة أن تتبنى تونس استراتيجية شاملة تتضمن إعادة هيكلة الديون بشكل فعال وتطوير سياسات مالية تأخذ في الاعتبار الأولويات الاجتماعية والتنموية.

وأكد المرصد في نشريته الإخبارية الأخيرة الصادرة يوم 11 ديسمبر الجاري، أنه من دون هذه التحركات الجادة ستظل البلاد « تحت رحمة نظام مالي عالمي يفرض على دول الجنوب عبئا ثقيلا يؤثر على استقرارها ورفاه شعبها ».

ولاحظ هذا التقرير الذي جاء تحت عنوان « أزمة ديون تونس: نحو إصلاح الهيكلة المالية العملية وإطار أممي شامل لحل مستدام »، أن تونس تبقى في مواجهة تحديات معقدة في ما يخص إدارة الديون وهي لا تبذل جهودا كافية لمساندة المبادرات الجنوبية والإقليمية للمناداة بضرورة تخفيف عبئ الديون.

وتمثل خدمة الدين (أعباء الدين الخارجي والداخلي، أي سداد أقساط الديون ككل أصلا وفوائد) عبئا ثقيلا على ميزانية الدولة وضغطا على نفقاتها الاجتماعية خصوصا أن حصة خدمة الدين وصلت إلى مستوى غير مسبوق، وفق المرصد.

وبلغت خدمة الدين 32 بالمائة من ميزانية الدولة للسنة المالية 2024، في ظل توقعات الحكومة بانخفاض خدمة الدين العمومي متوسط وطويل الأمد في سنة 2025 بنسبة 1.1 بالمائة مقارنة بسنة 2024، أي بتخفيض يعادل حوالي 276 مليون دينار الا ان المبلغ الجملي للخدمة سيظل مرتفعا إذ من المتوقع أن يصل إلى 6ر24 مليون دينار، وفق تقرير الميزان الاقتصادي 2025.

وقد طرأت بعض التغيرات في الخطاب السياسي حول مسألة ادارة الديون من ناحية طرح خيار التعويل على الذات عبر الية تمويل الدين الخارجي من خلال استخدام احتياطي العملة الأجنبية مع الالتجاء الى اصدار سندات جديدة من البنك المركزي كحل للخروج من هذه الأزمة، الا انه لا توجد تحركات ملموسة نحو المطالبة باعادة هيكلة الديون او الغائها ارتكازا الى عدة مبادرات عالمية طالبت بذلك، وفق المرصد.

وتعد مبادرة تعليق مدفوعات خدمة الدين التابعة لمجموعة العشرين والتي تأسست إثر أزمة كوفيد أحد هذه المبادرات. علما ان تقرير أصدرته مؤسسة « مالكوم كير كارنيغي للشرق الأوسط » (مركز دراسات دولي)، أن أعادة هيكلة الدين الخارجي لن تكون فعالة بشكل كبير في التخفيف من عبء الديون التونسية ذلك ان جزء كبيرا من الديون الخارجية مرتبط بجهات دائنة متعددة الأطراف لا تقبل عادة بإعادة التفاوض حول الدين، لكن 20 بالمائة من ديون تونس هي ديون ثنائية مما يفتح الباب أمام إمكانية التفاوض مع دول بعينها لتحقيق تخفيف في عبء الديون، وفق المصدر ذاته.

التحرير:

رغم هذه النتائج الكارثية للسياسات المالية التي فرضها النظام الرأسمالي العالمي، والتي أدت إلى أن تبلغ خدمة الدين نسبة32 بالمائة من ميزانية الدولة، لا زالت السلط القائمة في بلادنا تراكم الديون على كواهلنا، من جهة، وتدعي البحث عن حلول لما جرته علينا سياسة الخضوع لهذا النظام العالمي المجرم. فالحل العملي والمباشر لهذه المعضلة المالية هو في الوقوف عند حدود الحكم الشرعي الذي يحرم الربا، وأن نعمد لاحتساب أصول الديون وأن ننظر فيما إن كنا قد سددنا ما يعادل أصل تلك الديون، فنعتبرها مستوفاة ولا نقدم بعدها شيئا. وليس لتونس وأهلها، بل وللبشرية كلها من خلاص من جحيم أحكام النظم الاقتصادية الرأسمالية وسائر معالجاته، إلا في التواضع لله سبحانه وتعالى واعتماد شرعه الذي ارتضاه لعباده في ظل نظام الإسلام الذي تطبقه دولته، دولة الخلافة.

أما الإصرار على التشبث بمثل « مبادرة تعليق مدفوعات خدمة الدين التابعة لمجموعة العشرين « أو مسألة محاولة التفاوض من أجل الوصول إلى تخفيف عبء الديون، فليس ذلك إلا مناورة خبيثة من أجل إدامة الهيمنة علينا وإبقائنا تحت سطوة أباطرة المال العالميين.

من الجولاني إلى أحمد الشرع.. وآلية صناعة العميل الخائن لأمته

ببزة خضراء يرتديها قادة الجيش والثوريون، وقف الحاكم الفعلي الجديد لسوريا، أحمد الشرع، الذي لطالما عرف باسم أبو محمد الجولاني، مخاطبا حشدا من المصلين في الجامع الأموي بدمشق من أجل إعلان «النصر»، في مشهد يعكس تحولا جذريا في صورة الرجل الذي سبق أن عرضت واشنطن ملايين الدولارات للقبض عليه.

بات قائد «هيئة تحرير الشام» يستخدم اسمه الحقيقي بعدما وصلت قواته إلى دمشق وهروب الأسد، ليصبح على الأقل بحكم الأمر الواقع الآن، قائدا لنحو 23 مليون سوري، في أعقاب رحلة استمرت نحو عقدين في الجماعات المسلحة.

خلال تلك الفترة، تحول تدريجيا من قائد إسلامي متشدد يرتدي العباءة التقليدية التي تفوح منها رائحة «المجد الإسلامي»، إلى قائد لا يزال محتفظا بلحيته لكنه يرتدي ملابس غربية نوعا ما، وبزة عسكرية تشبه تلك التي يرتديها الرئيس الأوكراني الذي تخوض بلاده حربا مع روسيا.

هذا المظهر المتطور يلخص رحلة الشرع من كنف الجماعات المتشددة التي تعمل في الخفاء، إلى السلطة الفعلية في العلن، وإجراء المقابلات الإعلامية، وآخرها مع «سي أن أن»، التي تحدث خلالها عن رؤيته لسوريا الجديدة المعتدلة «التي تستوعب الجميع تحت مظلة واحدة».

التحرير:

أمام حجم المفاجأة التي شكلتها سرعة تطور الأوضاع في سوريا، والتي فرضها المجاهدون المخلصون لأمتهم ودينهم، إلى حد سقوط نظام الطاغية بشار وزوال حكم الطائفة العلوية، وهو الأمر الذي لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية تتوقعه على هذه الصورة، اضطرت إلى أن تسارع إلى محاولة محو الصورة القاتمة التي رسمتها لعميلها، من كونه قائد مليشيا إرهابية، لتحوله إلى زعيم متحضر، من أجل قطع الطريق على أهل الشام الساعين لإسقاط النظام، بإيهامهم عن طريق التضليل الإعلامي، وتقديمه كبديل عن بشار. ولذلك فليحذر أهل الشام من أن يكون التغيير تغييراً لوجوه. أما مكر الدوائر الاستخباراتية الغربية وأدواتها الإعلامية، ومحاولة التلبيس على الرأي العام بالاستنقاص من صفة « قائد إسلامي «، أو عبارة « المجد الإسلامي « فسوف لن ينطلي على وعي أحرار الشام و وسائر أبناء أمة الإسلام، فقد ولى عهد التبعية، واتضح سبيل الخلاص، وآن للأمة أن تقتعد مكانها اللائق بها وأن تتحمل رسالتها ودورها في الحياة من أجل إنقاذ البشرية من رجس الديمقراطية العفنة، وسطوة العقلية الرأسمالية الوحشية.

حديث الثورة

أ.الأحمدي

قد يذهب في ظنّ البعض من النّاس حين الحديث عن الثورة إنّما هو الحديث عن مجرّد ذكرى لحدث قد حصل في بلادنا منذ فترة من الزمن, نروى أحداثها ونُدوّن تاريخها كماضٍ ذهب و ولّى , فنقف على رأي من يمجّدها و يمدح حدثها , أولائك الذين انتفعوا منها و انتهزوا الفرصة فيها , أو أن نسمع من أولائك الذين سخِطوا عليها لذهاب ريحهم فيها و تضرّرت مصالحهم منها , و في الحقيقة فإنّ هذا المذهب هو جزء من مذهب الاستعمار من الثورة في بلادنا , و هو الأمر الذي سعت إليه دوائره و عملاءه في التسويق له , و ذلك بالعمل على حصر زاوية نظر عامّة النّاس حين الحديث عن الثورة و حشرهم في الثقب الذي صنعته لهم , بغية توجيه الرأي العام و التحكم فيه , من أجل ضمان عدم انفلات الأمور من بين يديه , و إعدام الأمل و إشاعة اليأس عند أبناء الأمّة , و فرض التسليم بالأمر الواقع للحيلولة دون إعادة المحاولة للتغيير من جديد , و أمّا الجزء الثاني من هذا المذهب , فقد قام المستعمر و بمكر منه باللّف على الثورة عمليّا , بأن صنع حزام أمان له من أبناء الأمّة مكوّن من شقين ,أمّا الشقّ الأوّل فهي تلك الطبقة من العملاء من الصفّ الثاني , فقد ألبسوهم لبوس الثورة و مكنوهم بالرجال و المال للتسلّل إلى السلطة , فيما اشتغل الشقّ الثاني بإحياء و تنشيط الوسط السياسي الموالي له عبر كلّ الوسائل الإعلاميّة المتاحة , في محاولة لإثارة نقمة عامّة النّاس على الثورة , و إبعادهم عن الحديث عنها تفاديا لخطرها عليه و على مصالحه.

إنّ الحديث عن الثورة لا يصحّ مطلقا أن يكون انطلاقا من الزاوية التي رسمتها الدوائر الأجنبيّة , و التي يروّج لها الوسط السياسي الموالي لها مدعوما من الإعلام المأجور , و إنّما يجب النظر إلى الثورة من الزاوية الصحيحة , زاوية طبيعة الأمّة الإسلامية و العقيدة التي تقوم عليها من جهة , و مدى تقبلها للعلمانيّة و رضاها بالمخططات الاستعمارية من جهة أخرى , فهذه هي الزاوية التي يجب اعتمادها حين الحديث عن الثورة , لأنّ أصل الموضوع هو ملاحظة واقع العلاقة بين أمّة الإسلام و بين عدوّها , و مدى استجابتها لمخططاته الفكريّة والسياسيّة التي ما فتئ يحاول إنجازها في سائر بلاد الإسلام .

و نظرة بسيطة إلى واقع الأمة و ما يجري فيها من أحداث , سواء في بلادنا أو في سائر بلاد المسلمين (بحكم صفتها و بحكم نظرة الاستعمار العدائيّة لها) , ثرينا عمق القطيعة بين عموم المسلمين و بين الأنظمة الجاثمة على صدورهم ,فأوّل علامات القطيعة هو عدم قناعة كلّ المسلمين بمّا يطبّق عليهم من وجهة نظرٍ و قوانين و أنظمةٍ مخالفة لعقيدتهم و ما يؤمنون به من تشريعات , الأمر الذي أوجد عند أهل البلد حبّ مخالفة ما يُطبّق عليهم , وانتهاز كلّ فرصة تتاح لهم لتجاوز تلك القوانين , لشعورهم بغربتها عنهم و تعبيرا منهم عن عدم رضاهم عنها , حتى أصبح عدم الانضباط الطوعي بأوامر الدولة أمرا مشهودا له عالميا , و بناء على ذلك فقد تمّ الالتجاء إلى القمع والبطش لتسيير دواليب الحكم و محاولة فرض هيبة هذه الدولة بالقوّة على أهل البلد , ممّا جعل السّخط و التبرّم ظاهرين على وجوه كلّ النّاس , و قد صدق رسول اللّه صلّ اللّه عليه وسلّم حين وصف مرحلة الحكم هذه بالجبريّة لما فيها من عتوّ و قهر لعموم النّاس .

و أمّا ثاني العلامات فهي الإحساس المتنامي بين أوساط العامّة بغربة كلّ من تربّعوا على سدّة الحكم في هذا النّظام الديمقراطي , فأنفاس هؤلاء الحكّام كأنفاس الوسط السياسي الذي نبتوا فيه ليست متجانسة مع ما تشعر به الأمّة و ما تطمح إليه , و لذلك فهي تفرح لقدوم أيّ جديد منهم للسلطة طمعا في أن يكون على

قدر ما تصبو إليه , و تذمّ كلّ تلف منهم لخيبة الأمل فيه , نعم , لقد بدأ الوعي السياسي يأخذ دوره الطبيعي إذ أصبح الكشف عن زيف كلّ من تولّى السلطة أمرا سريعا , و لا يحتاج إلى ما كان يحتاج إليه من طول وقتٍ , و هو ممّا يدلّ على تدفّق الحياة في جسم الأمّة و علوّ سقف الوعي فيها , و أنّها في طريق الحسم السّريع مع كلّ الأجسام المزيّفة قريبا إن شاء اللّه تعالى .

أمّا ثالث العلامات , و هي العلامة الفارقة التي تدلّ على عدم رضاء أهل البلد على هذا النّظام و على كلّ رجالاته , هو انكفاء الغالبية العظمى من النّاس عن المشاركة في أيّة محطّة من المحطّات الانتخابيّة لتجديد هياكل الدولة و محاولة بثّ روح النّشاط و الحيويّة فيها , و مع ذلك و رغما عن المجهودات الجبّارة التي ما فتئت تبذلها كلّ الدوائر المشبوهة بغية شدّ النّاس إلى هذا النّظام و تحفيزهم للانخراط في دورته , و رغما عن الأموال الضخمة المرصودة و الضخّ الإعلامي الذي لا يكاد يفارق أنفاس النّاس , فإنّ الانخفاض المستمر في نسب المشاركة ما فتئ يدلّل عن العزوف المتنامي عند عامّة النّاس من هذا النّظام , و هو الأمر الذي أثار قلق و تخوّف الدوائر الاستعماريّة الأمر الذي دفع بهم إلى التوجه سريعا و بكلّ ثقلهم إلى إنشاء الجمعيات المشبوهة في بلادنا , قصد تركيز وجهة نظرهم في الحكم و عن كيفية القيام بمحاسبته في محاولة لتوظيف طاقات أبناء الأمّة للحفاظ على مشاريعه السياسية في بلاد الإسلام .

إنّ الثورة في حقيقتها وقبل أن تكون فعلا منجزا , إنّما هي خلجان في الصدور, و توقّد في الشعور , و حلما يراود العقول و هاجسا ينتاب المخلصين , و هذه الصفات النبيلة ليست غائبة في أمّة الإسلام , بل هي بارزة و ظاهرة للعيان , فلا تخفى إلا على المثبّطين و الكسالى الخانعين أولائك الذين حصروا وجهة نظرهم في الزاوية التي صنعها الاستعمار , و إنّه لمن الخطأ الشنيع النظر إلى هذه الأمّة نظرة ازدراء و استخفاف و اتهامها بالجمود , و بخسها بين الأمم , و إنّ كلّ من يفعل ذلك , لا يعدو أن يكون عاقّا لها , راكبا موجة الاستعمار فيها , فأمّة الإسلام بعقيدتها إنّما هي أمّة عريقة لا تلبث أن تنهض بعد كبوتها , و إنّ رغبتها لجامحة في تغيير حالها بالإسلام , و إنّه لمن الخطأ الفادح تصوّر حالها على غير ذلك , فإنّه و رغما عن عجزها في كثير من الأحيان عن التعبير الدقيق عن سبب نكبتها , و عن وصف سبيل خلاصها , إلا أن أبسط مخاطبةٍ لها بالإسلام كما و أنّ كلّ حدث يلمّ بالمسلمين ليجد التفاعل و المدّ العظيم بين المسلمين في دلالة واضحة على تأثير العقيدة الإسلامية فيهم و في تعبير واضح بأنّهم لا ينظرون إلا إلى الإسلام على اعتبار أنّه السبيل الوحيد لخلاصهم , و بناء على ذلك فهي لا تنتظر إلا المخلصين ليأخذوا بيدها وينيروا لها طريق عزّها و مسلك مجدها ,طريقا لا طاعة فيه إلا للّه تعالى , يغيّر حالهم تغييرا جذريا تكون نتيجته إقامة شرعه سبحانه في ظلّ خلافة على منهاج النبوّة , تزيل عنهم كلّ كوابيس الأنظمة العلمانيّة و تحرّرهم من إجرام حكامهم , أميرهم فيها منهم و إليهم , يحبّهم ويحبونه , فرحهم فرحه و أوجاعهم أوجاعه . فكونوا معنا طاعة للّه تعالى يحقّق على أيدينا النصر و التمكين و السّنا والرفعة و الدين ورضوان منه بحوله تعالى .

من يغذي نار الفتنة بين المغرب والجزائر؟

- المهندس وسام الأطرش

في تصريح خطير، قال وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة في لجنة برلمانية مساء الجمعة 2024/11/08 إن الجزائر تريد جر منطقة المغرب العربي إلى التصعيد العسكري والحرب. وجاء هذا التصريح الذي تناقلته وسائل الإعلام المغربية مثل «أخبارنا» وجريدة «يا بلادي»، خلال تقديم الوزير مشروع الميزانية القطاعية لوزارة الخارجية للسنة المقبلة في البرلمان بالرباط مساء الجمعة، وقال «هناك مؤشرات تدل على رغبة الجزائر في إشعال حرب بالمنطقة والدخول في مواجهة عسكرية مع المغرب». وتابع الوزير كلمته أن المغرب لاحظت تسجيل إشارات خطيرة من طرف الجزائر بمحاولة الانتقال من دبلوماسية وسياسة التصعيد إلى المواجهة العسكرية. وفسر بأن إقدام الجزائر على الحرب قد يكون نتيجة النجاحات التي يحققها المغرب في ملف الصحراء الغربية بحصوله على اعترافات دول ومنها فرنسا التي أكدت سيادة المغربي على هذه الأراضي.

وتمر العلاقات بين الجزائر والمغرب بأزمة خطيرة، والعلاقات الدبلوماسية بين البلدين مقطوعة وكذلك الأجواء والحدود البرية مغلقة. وكان الرئيس الجزائري عبد العزيز تبون قد صرح منذ سنتين أن قطع العلاقات كان هو الحل لتفادي وقوع الحرب. (رأي اليوم، 2024/11/09)

لا يخفى على كل متابع، حقيقة الأزمة المفتعلة بين المغرب والجزائر طوال السنوات بل العقود الأخيرة، حيث يصر حكام البلدين على التصعيد وتوتير الأجواء على حساب إرادة الشعوب ومصالحها، إمعانا في تقسيم بلاد الإسلام لصالح الكافر المستعمر الذي يتربص بكامل المنطقة ويتعامل معها كمجموعة حضارية واحدة، يخشى نهضتها وتحركها الواعي على أساس الإسلام لأن في ذلك نهايته المحتومة.

ومعلوم أن قضية الصحراء الغربية هي صناعة أمريكية بالأساس لتكون بؤرة توتر تستغلها أمريكا للتدخل في أفريقيا للتأثير في شئون الدول التابعة لأوروبا «بريطانيا وفرنسا»، والنفاذ من هذه البؤرة إلى تلك الدول، وذلك بعد أن وجدت في حركة بوليساريو لاستقلال الصحراء فرصة للولوج إلى المنطقة من خلال إبرازها ودعمها وجعلها صداعا في رؤوس عملاء أوروبا. وهكذا، ظلت أمريكا تتعامل مع هذا الملف برويّة ودون عجلة، كي تعد طبختها السياسية المسمومة على نار هادئة، في حين تبقى أوروبا على أعصابها تجاه تزايد بؤر التوتر في المنطقة على غرار تحركات حفتر في منطقة غدامس الحدودية أو تحركات الجيش المالي جنوب الجزائر أو تحركات جبهة البوليساريو المتزايدة والمقلقة، وبخاصة بعد أن فقدت بريطانيا نفوذها التاريخي في كل من ليبيا وتونس وسُحب البساط من تحت أقدام فرنسا في منطقة الساحل الأفريقي.

يُضاف إلى هذا كله تلك الخطوة التي أقدم عليها ترامب، أسابيع قليلة قبل مغادرته البيت الأبيض، حيث أعلن عن اعتراف واشنطن بالسيادة المغربية على إقليم الصحراء الغربية، تزامنا مع استئناف الرباط لعلاقاتها الدبلوماسية مع كيان يهود، مع تلويح الخارجية الأمريكية بالعمل على تحديث الخرائط المتعلقة بالمغرب لتعكس قرار الاعتراف بسيادة الرباط على الصحراء الغربية، وكان ذلك بمثابة الطعم لملك المغرب الغارق في أوهام السيادة المزعومة والرافض لحصول الجزائر على منفذ على المحيط الأطلسي.

هذه الخطوة، ظلت عالقة في عهد الرئيس بايدن، فظل يراوح مكانه دون اتخاذ أي خطوة عملية في هذا المسار، ولكنه ظل يسكب الزيت على نار الفتنة الحاصلة بين الجزائر والمغرب، فيحاوط أطراف الأولى كي يسهل اتهامها لاحقا بالفشل في احتواء التصعيد وخاصة من جبهة البوليساريو، ويقوم بتسليح الثانية، ليدخل كلاهما في سباق تسلح محموم، ترجم بالأرقام عبر ما كشف موقع إنسايدر مانكي الأمريكي، المتخصص في التصنيفات، عن تصنيف جديد لسنة 2024 وضع خلاله القوات المسلحة المغربية ضمن قائمة بأقوى الجيوش النظامية في العالم من حيث القوة المدفعية، إذ حل الجيش المغربي في المركز العشرين عالميا، كما نقل الموقع خبر «موافقة واشنطن، في نيسان/أبريل الماضي، على بيع أنظمة صواريخ مدفعية للمملكة في صفقة بلغت قيمتها 524 مليون دولار». في المقابل أعلنت الجزائر عن تخصيص 25 مليار دولار أمريكي للدفاع ضمن مشروع قانون الموازنة العامة لسنة 2025، فيما وصف بأضخم ميزانية عسكرية في تاريخها، بما يحافظ على تفوقها العسكري في المنطقة.

وبحسب صحيفة «إل بابيس» الإسبانية، فقد انخرط المغرب والجزائر لسنوات في سباق تسلح مكلف، ففي السنوات الخمس الماضية، كانت حيازتهما للأسلحة تمثل 70٪ من جميع صفقات أفريقيا، ولا تستبعد الصحيفة، أنه في هذا السياق المسموم، أن تؤدي دوامة الاستفزازات إلى نوع من المواجهة العنيفة.

هذه الأموال الطائلة، التي تنفق من أموال دافعي الضرائب من أبناء الشعوب المسحوقة في المنطقة، يُراد من خلالها تكريس واقع الفرقة والانقسام بين المسلمين، بدل تحريك الجيوش نحو التحرير، حتى وصلت الخيانة بالحكام إلى التنسيق العسكري مع العدو زمن الحرب، تحت عنوان السيادة الوطنية التي لم تجلب لهم غير الخزي والعار ولبلدانهم غير الخراب والدمار وتغلغل نفوذ الاستعمار.

إذ يبدو أن فرنسا قد استشعرت عودة ترامب الذي وعد بتكريس مغربية الصحراء، فراحت تعمل من جهتها داخل هذا المربع السياسي، وتصب الكثير من الزيت على نار الفتنة، بتقوية المغرب على حساب الجزائر، من خلال مناورات عسكرية أقحمت فيها غواصتها النووية وعقد صفقات تجارية وعسكرية بلغت 10 مليارات يورو، وإعلان اعتمادها لخريطة جديدة للمغرب بعد زيارة لماكرون وُصفت بالتاريخية.

أما النظام الجزائري بنسخته الحالية فهو كالمستجير من الرمضاء بالنار، حيث واجه العداء الفرنسي المعلن والموقف الروسي المتعلق بقضية الصحراء في مجلس الأمن، بفتح الأبواب أمام الناتو وأفريكوم، فأرسلت الجزائر جنودها إلى جانب جنود المغرب للمشاركة في تدريبات التمرين البحري المشترك «فينيكس إكسبرس 24»، التي افتتحت صبيحة 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2024 في تونس تحت قيادة أفريكوم وإشراف قائد الأسطول السادس الأمريكي، واستقبلت في اليوم الموالي وفدا عن الجمعية البرلمانية لمنظمة حلف شمال الأطلسي، يرأسه فرناندو أدولفو غوتييراس، رئيس المجموعة الخاصة بحوض البحر الأبيض المتوسط، وكان ملف الصحراء الغربية من بين النقاط المطروحة في هذا اللقاء.

وهكذا، نجد الحكام المتخاصمين رحماء على الكفار أشداء بينهم، يخشون غضب أمريكا، خوفا على عروشهم المهتزة، لا على مصالح شعوبهم التي وضعوها وراء ظهورهم، فلا يستحيون من تسخير جيوش الأمة لخدمة أجندة أعدائها بدل توحيدها على أساس الإسلام، ولا من امتهان ضباطنا وجنودنا تحت إمرة أمريكا شريكة كيان يهود في جرائمه اليومية ضد أهلنا في الأرض المباركة، مسرى رسول الله ﷺ، ليصدق فيهم وفيمن سايرهم وسكت عن خياناتهم قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾.

مسيرة التحرير (62)، نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

أيها المجاهدون في أرض الشام
الأقصى ينتظر من يحرره

الجمعة 13 ديسمبر 2024

خط غاز المغرب - نيجيريا...
سباق محموم لخدمة أوروبا

- الأستاذ ياسين بن يحيى رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

تأمين وتنويع مصادر الغاز صار هاجسا لدى دول أوروبا خاصة بعد قطع الأنبوب الروسي وإيقاف إمدادات الجزائر إلى المغرب ثمّ إلى إسبانيا بسبب موقفها من قضية الصحراء، ما جعل دول أوروبا الغربية تتجه نحو الغرب الأفريقي باتجاه ما يسمونه المارد النيجيري الذي يمتلك مخزونا هائلا من الغاز يُقدّر بـ206 تريليون قدم مكعب حسب وزير الموارد البترولية النيجيري، وينتج 8 مليار قدم مكعب من الغاز يوميا، علاوة على امتلاكه لقدرات كبيرة في تصدير الغاز المسال.

تم الاتفاق على إنشاء مشروع أنبوب الغاز الرابط بين المغرب ونيجيريا، خلال زيارة الدولة التي قام بها الملك المغربي إلى نيجيريا ولقائه بالرئيس النيجيري محمد بخاري، في كانون الأول/ديسمبر 2016.

خصصت لهذا المشروع الضخم ميزانية بقيمة 25 مليار دولار، والبالغ سعته نحو 30 مليار متر مكعب، وعند اكتمال بناء الخط سيكون الأطول على مستوى أفريقيا، ويمتد خط الأنابيب على مسافة تبلغ 6800 كيلومتر، ويمر عبر 13 دولة، بحسب شركة إن إن بي سي، التي تقول إنها في وضع يسمح لها بتنفيذه بفضل خبرتها في إنتاج الغاز الطبيعي ومعالجته وتسويقه. كما أردفت بأن الأنبوب يبقى مشروعا اقتصاديا طموحا ومربحا لكل الدول التي سيشملها، وهي: بنين وتوغو وغانا وكوت ديفوار وليبيريا وسيراليون وغينيا كوناكري وغينيا بيساو وغامبيا والسنغال التي التحقت مؤخرا، وموريتانيا والمغرب، وستكون إسبانيا المحطة الأخيرة لهذا المشروع العملاق. ولدى المسؤولين المغاربة إصرار وقناعة راسخة بأن هذا المشروع سيعمل على تعزيز الروابط بين بلدهم ودول غرب أفريقيا في قطاع الطاقة.

مراحل تقدم إنجاز مشروع خطّ الغاز:

قالت مديرة المكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن في المغرب، أمينة بنخضرة «إن القرار النهائي بشأن الاستثمار في خط أنابيب الغاز الطبيعي بين نيجيريا والمغرب من المتوقع صدوره في مطلع 2025. تم قطع العديد من المراحل المهمة، لا سيما التوقيع على مذكرات التفاهم بين المغرب ونيجيريا وباقي الدول التي يمر عبرها الأنبوب، مع أن الجزائر تقول إن هناك تسع دول فقط أمضوا». وأضافت «نجحنا أيضا في الاتفاق مع أحد أضخم المشتغلين في مجال التجميع في أوروبا وسيشتري كل الغاز المصدَّر عبر خط أنابيب المغرب-أوروبا بمجرد توصيله بخط الأنابيب هذا». وتابعت «هناك دعوة لجميع أنواع المستثمرين، الصناديق السيادية الأجنبية وشركات النفط الدولية والبنوك متعددة الأطراف، وسيتم ذلك في شراكة خاصة بين القطاعين العام والخاص... لدينا الآن جميع المعايير الفنية والمالية المحددة التي تظهر تنافسية هذه الطريقة من النقل حينما نقارنها (بالغاز الطبيعي المسال)» المنقول بالسفن.

معوقات الاستثمار وبرود أوروبي:

رغم التطلعات الكبيرة والإصرار المغربي النيجيري، إلّا أن هناك تحديات كثيرة تحيط بالمشروع، منها التمويل، بحكم أنه سيحتاج إلى اعتمادات مالية ضخمة ما يتطلب شراكات دولية ومساهمة من المستثمرين الخاصين والجهات الحكومية. فضلاً عن تحديات تخصّ استمرار أهمية الغاز الطبيعي في أسواق الطاقة.

إلى حدّ الآن هناك بعض الوعود للتمويل لكن تبقى مجرّد وعود مقارنة بضخامة المشروع، يعني ليس هناك تحفّزا خاصّة من أوروبا التي تُعدّ من أبرز المستفيدين من هذا الخطّ، والتي يصعب عليها الاستغناء عن الغاز الروسي رغم تصريح الاتحاد الأوروبي برغبته في إيقاف استيراده سنة 2027. وفي هذا السياق تقول الخبيرة الاقتصادية الألمانية، كيرستن فيستفال، إنه يمكن تفهم الفوائد من المشروع، لكن «من شروط نجاح هذا النوع من المشاريع التقليل من دول العبور»، متابعة أن هذا التحدي يعدُّ مصدرا محتملاً للخلافات ومنها التجارية.

المخاطر الأمنية والتباينات الجيوسياسية:

بمرور مشروع خط الغاز عبر 13 دولة منها دول تعاني من مشاكل أمنية ونزاعات مسلحة، ما يشكل تهديدا لسلامة البنية التحتية، كذلك المسافة الطويلة والمعقدة ذات التضاريس الصعبة علاوة على ما سيسببه من مشاكل على المستوى والمحيط. كذلك التباين السياسي والاقتصادي القائم على تضارب المصالح بين الدول المعنية في المشروع، كما أن الصراعات الإقليمية مثل النزاع في الصحراء الغربية يمكن أن يُعقد التعاون السياسي بين المغرب والدول المجاورة.

وكذلك الصراع الروسي الأوروبي، الذي تستثمره أمريكا بتوسيع مناطق نفوذها في القارة، خاصّة وأن التدخل الروسي يعتمد على تسليح الأطراف ودخول قوات فاغنر سابقا في عديد النزاعات المسلحة في النيجر والسودان حتى نيجيريا البلد الرئيسي للمشروع، ما يوجد بؤر توتر في المنطقة، ناهيك عن تحالفات جديدة نشأت عام 2024 على غرار كونفيدرالية دول الساحل التي تضمّ مالي والنيجر وبوركينافاسو وانسحابهم من مجموعة ايكواس.

التنافس المغاربي على خط الغاز:

عدا هذه المعوقات، هناك مشروع خط ثان منافس يعود إلى سنة 2002 لنقل الغاز من نيجيريا عبر الجزائر بتكلفة أقل طوله 4128كم. هذا الخط الذي سيمر إلى إيطاليا عبر تونس، وحسب ما ذكرته مؤسسة التلفزيون الجزائري مؤخرا في تقرير أنه لم يتبق على إنهاء أجزاء المشروع سوى نحو 1800 كيلومتر.

كذلك الجانب الليبي يتحدّث عن مشروع ثالث لنقل النفط النيجيري إلى ليبيا عبر النيجر، ورغم أن نيجيريا وليبيا بحاجة لمد نحو ألف كيلومتر فقط من الأنابيب

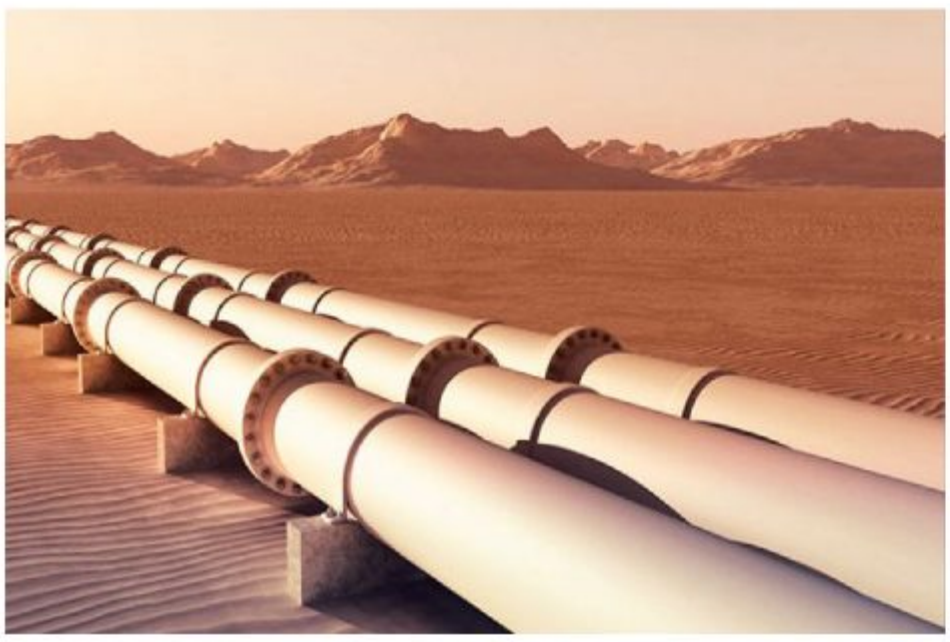

لإيصال الغاز إلى أوروبا، إلا أن الإقدام على هذا المشروع في حاجة إلى دراسة النواحي الأمنية.

علاوة على التنافس المغاربي على المشروع فهناك تنافس مواز بين شركتي توتال إنيرجي من جهة الجزائر وشركة شيل عن المغرب، ما يهدد توسع حرب خطوط الأنابيب إلى لاعبين أوروبيين.

ختاما يقول الرسول ﷺ محذّرا للمسلمين «فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ» متفق عليه.

رغم ما حبا الله به هذه الأمة من ثروات ظاهرية وباطنية ومناخية ومن طاقات بشرية، وأتم عليها بثروة تشريعية عظيمة، لتسعد بهذه النعم في الدارين، وتحمل رسالة الهدى والنور إلى العالم، إلا أنه لمن المؤلم أن نرى مشهدا محموما بين أنظمة صنيعة الاستعمار تعطي صورة قاتمة عن الإسلام والمسلمين، ما جرأ عليها أعداءها فصارت خادمة لأجندات استعمارية تكرّس التبعية والمهانة والانقسام.

إن هذا الوضع يحتم على المسلمين العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة، ففي ظلها تُصان الحرمات وتُحمى الثروات وتُوزع بالعدل والقسطاس ويُرفع الشقاق والخلاف بيننا، حتى يصدُق فينا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

سؤال جواب

أحداث سوريا وسقوط نظام الأسد

السؤال:

نشرت الشرق الأوسط في 8/12/2024م: (وسقط نظام الأسد: أعلنت المعارضة السورية، اليوم الأحد، أنها حررت دمشق وأسقطت حكم الرئيس بشار الأسد الذي امتد 24 عاماً. وورد في بيان المعارضة على شاشة التلفزيون الرسمي: «تم بحمد لله تحرير مدينة دمشق وإسقاط الطاغية بشار الأسد». وأضافت المعارضة أنه تم إطلاق سراح جميع المعتقلين).

وكانت هيئة تحرير الشام قد بدأت الهجوم في الشمال السوري بعنوان «ردع العدوان» في 27/11/2024، وتبعها الجيش الوطني السوري في هجومه بعنوان «فجر الحرية» في 30/11/2024.. وتمت السيطرة على حلب بالإضافة إلى إكمال السيطرة على كل مناطق إدلب، ثم حماة، وحمص.. واليوم دمشق.. وكل ذلك في نحو عشرة أيام.. فما حقيقة ما يجري في سوريا؟ وشكراً.

الجواب:

حتى تتضح الأمور لا بد من النظر في الحقائق التالية:

أولاً: الفصائل التي بدأت الهجوم: بحسب بي بي سي، 28/11/2024 فإن الفصائل المشاركة في الهجوم هي «غرفة عمليات الفتح المبين»، والتي تقودها هيئة تحرير الشام وتضم الجبهة الوطنية للتحرير المدعومة من تركيا، وجماعة جيش العزة... وكذلك الجيش الوطني السوري، والذي يمثل تحالفاً لفصائل معارضة مدعومة من تركيا ولا ينخرط في غرفة عمليات الفتح المبين.. وبذلك فإن جل الفصائل المشاركة في الهجوم هي فصائل تابعة لتركيا وموالية لها، فالجيش الوطني صناعتها، وهيئة تحرير الشام تحت سمع وبصر تركيا، والتقارب بين الهيئة وتركيا لافت لنظر كل ذي عينين.

ثانياً: إن هذه التحركات التي كانت في البداية أشبه برسالة تأديب إلى بشار لأنه لم يستجب لطلبات أردوغان حيث طلب من الرئيس الروسي بوتين: (العمل على دفع محادثات التطبيع بين أنقرة ودمشق وأن يقبل بشار الدعوة التي وجهها إليه للقائه»... رويترز 25/10/2024)، إلا أن بشار لم يستجب بل طلب سحب القوات التركية واشترط وماطل، وأكد لافروف الوسيط الروسي ذلك وقال لصحيفة حريات التركية يوم 1/11/2024 أن بشار يطلب انسحاب القوات التركية «..أن العقبة الرئيسية أمام ذلك هي وجود القوات التركية في شمال سوريا» فغضب أردوغان وأعطى الضوء الأخضر للهيئة والجيش الوطني للتحرك: (وتقول مصادر من المعارضة على اتصال بالمخابرات التركية إن أنقرة أعطت الضوء الأخضر للهجوم. دوتشي فيليه الألمانية: 27/11/2024).

الأحد 13 جمادى الثانية 1446هـ
الموافق لـ 15 ديسمبر 2024 م

ثالثاً: لكن هذا التحرك وإن كان في البداية لتحرير مناطق خفض التصعيد حول إدلب مدفوعاً بعدم استجابة بشار بعروض تركيا عليه للتفاوض من أجل حل سياسي بينه وبين المعارضة، إلا أن قطاعات كبيرة من الشعب التي تعاني من ظلم بشار قد استغلت ذلك وانطلقت في جميع الجبهات، ولم تقف عند حدود ما خطط له أصلاً في خطوط خفض التصعيد حول إدلب، بل تجاوزت ذلك في مختلف مناطق سوريا.. ولأن الجيش السوري كان هو الآخر يعاني من ظلم بشار ولا قناعة لديه بالدفاع عنه، لذلك توالت انسحاباته.. ومن ثم دخلت قطاعات الشعب المتحركة بعد مناطق خفض التصعيد إلى حلب وحماة ثم حمص وأخيراً وصلت تحركات الشعب السوري إلى دمشق، وكل ذلك تم بتسارع في عشرة أيام منذ انطلاق التحركات في 27/11/2024.

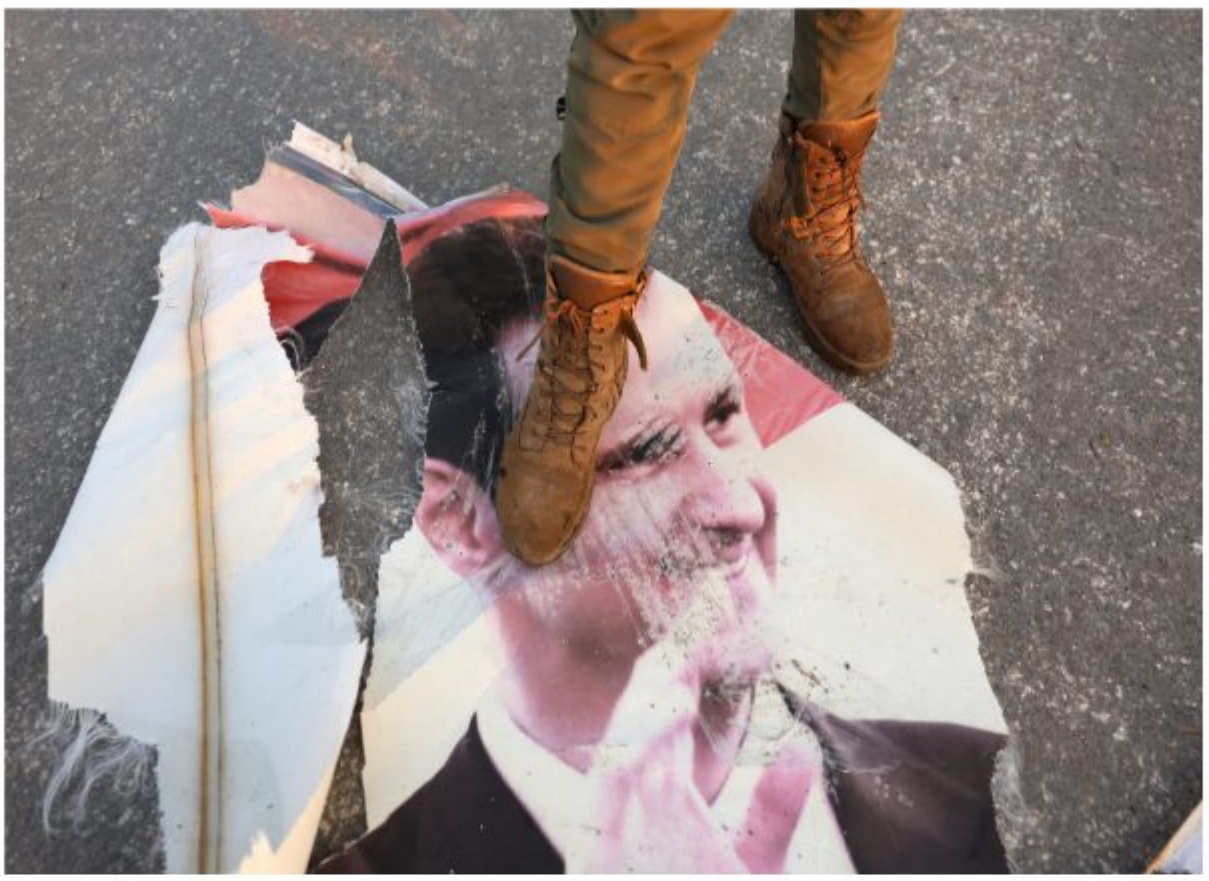

رابعاً: مواقف الأطراف الإقليمية والدولية

1- أما إيران وروسيا: فصدمتا بما يحدث وقامت روسيا بتعزيز الأمن في قاعدة حميميم الجوية وطرطوس البحرية وأجرى البلدان اتصالاً بينهما (بحث وزير الخارجية الإيراني عراقجي مع نظيره الروسي لافروف التطورات في سوريا، ... الأناضول، 30/11/2024).

وعقب هذا الهجوم تحركت إيران دبلوماسيا لوقفه وحل الإشكاليات مع تركيا، فوصل وزير خارجيتها عباس عراقجي إلى أنقرة يوم 2/12/2024، واجتمع مع نظيره التركي حقان فيدان.. الذي تحدث مع نظيره الأمريكي بلينكن فقال: («إن العملية السياسية بين النظام والمعارضة يجب أن تفضي إلى نتائج إيجابية من أجل السلام والهدوء في سوريا»... الأناضول 1/12/2024).

2- وأما تركيا: فقد كانت تريد الحل السياسي مع بشار بالتفاوض السلمي، كما كانت أمريكا تريد ذلك، لكن بشار ظن أنه يمكنه الحصول على ميزات بأن لا يستجيب بسرعة، فكانت أجوبته على عروض أردوغان فيها المماطلة، ظناً منه أن ذلك لن يغضب أمريكا، ويبدو أن أردوغان تضايق من ذلك، فأخذ موافقة أمريكا بأن يلقن بشار درساً فيكون الحل التفاوضي في أجواء قتالية ظاهرها النصر لأردوغان على بشار.. وعليه فقد دفع فصائل المعارضة للهجوم مع دعمهم بما يلزم من سلاح وبمعلومات استخبارية:

أ- قال أردوغان يوم 25/10/2024 للصحفيين بعد لقائه بوتين على هامش مؤتمر بريكس في قازان إنه («طلب من الرئيس الروسي بوتين العمل على دفع محادثات التطبيع بين أنقرة ودمشق وأن يقبل بشار الدعوة التي وجهها إليه للقائه»... رويترز 25/10/2024).

ب- وقد أجاب الوسطاء الروس أردوغان أكثر من مرة أن هناك شروطا لبشار أسد للاجتماع به والتطبيع معه، منها سحب القوات التركية من سوريا.. وأكد لافروف وزير خارجية روسيا لصحيفة حريات التركية يوم 1/11/2024 أن «كلا من تركيا وسوريا تبديان اهتماما جديا باستئناف الحوار من أجل تطبيع العلاقات، وأن العقبة الرئيسية أمام ذلك هي وجود القوات التركية في شمال سوريا». فهذا يدل على تعنت بشار الذي استغل موقف أردوغان المتهالك على التطبيع، وكذلك استغل دعم الدول العربية له فرأى أن أمريكا ما زالت تريده لأنها لم تجد بديلا عنه!

ج- وعندما استيأس النظام التركي من الحل التفاوضي مع بشار في ظل هذه الظروف، أخذ موافقة

أمريكا على أن يتم الحل التفاوضي بمقدمة عسكرية ضاغطة على بشار فحرك أردوغان الفصائلَ المسلحة منذ يوم 27/11/2024 ويدل على ذلك أن النظام التركي هو الذي سمح لها بأن تنطلق للضغط على نظام بشار أي بضوء أخضر من تركيا (وتقول مصادر من المعارضة على اتصال بالمخابرات التركية إن أنقرة أعطت الضوء الأخضر للهجوم. دوتشي فيليه الألمانية، 30/11/2024)؛ وذلك لكي يقبل بشار الجلوس مع أردوغان والتطبيع مع تركيا والمصالحة مع المعارضة.. ثم الحل السياسي وفق المواصفات الأمريكية! أي «مرحلة جديدة» لسوريا كما قال أردوغان خلال اتصال هاتفي مع الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش (شدد الرئيس التركي طيب أردوغان، الخميس، على أن سوريا تدخل مرحلة جديدة يجري إدارتها بهدوء... عربي21، 5/12/2024)

3- وأما أمريكا: فلم تتفاجأ بهجوم المعارضة السورية، وقال مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان: (لم يفاجئنا استغلال المعارضة السورية المسلحة للظروف الجديدة. الجزيرة نت، 1/12/2024)، ولم تبد انزعاجاً، فوفق ما نقلته الجزيرة نت، 1/12/2024 عن البيت الأبيض قوله: (نراقب الوضع في سوريا وأجرينا اتصالات مع عواصم إقليمية خلال الساعات الـ48 الماضية...)، (وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي شون سافيت («الولايات المتحدة، تحث مع شركائها وحلفائها، على خفض التصعيد وحماية المدنيين والأقليات، وبدء عملية سياسية جادة وموثوقة يمكن أن تنهي هذه الحرب الأهلية مرة واحدة وإلى الأبد من خلال تسوية سياسية تتفق مع قرار مجلس الأمن رقم 2254». آر تي، 1/12/2024).. وذكرت الجزيرة على موقعها في 2/12/2024: (أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بياناً قالت فيه «إن التصعيد الحالي يؤكد الحاجة الملحة إلى حل سياسي للنزاع بقيادة سوريّة، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254»)، في إشارة إلى القرار الأممي لعام 2015 الذي أقرّ عملية السلام في سوريا ولم ينفذ حتى اليوم.. وهو ينص على بدء محادثات السلام بسوريا في كانون الثاني/ يناير 2016، وفي حين أكد أن الشعب السوري هو من يقرر مستقبل البلاد دعا لتشكيل حكومة انتقالية وإجراء انتخابات برعاية أممية مطالبا بوقف أي هجمات ضد المدنيين بشكل فوري.. ونشرت الحرة على موقعها في 4/12/2024: (واعتبر بلينكن أن الأهم في الوقت الحالي.. الدفع بعملية سياسية تمضي قُدمًا بناءً على قرار مجلس الأمن الدولي، في محاولة لحل وإنهاء الحرب الأهلية في سوريا).. وقد نشرت وكالة خبر للأنباء على موقعها في 7/12/2024: (قالت الخارجية التركية: أبلغنا بلينكن بضرورة إجراء الحكومة السورية حواراً مع المعارضة).

إن ما حدث ويحدث في سوريا اليوم من دماء سفكت ومساكن هدمت وعائلات شردت لأمر مؤلم، خاصة وأنه لإيجاد حل سياسي ومرحلة جديدة لا تبتعد كثيراً عن الأنظمة العلمانية المدنية القائمة في بلاد المسلمين بعد أن تمكن الكفار المستعمرون وعملاؤهم من القضاء على نظام الحكم في الإسلام (الخلافة) قبل مئة عام.. ومن ثم تداعت علينا الأمم كتداعي الأكلة على قصعتها.. ومع ذلك فستعود الأمة عزيزة كريمة كما كانت، وستعود الخلافة الراشدة من جديد بإذن الله..

4- أما كيان يهود: فقد ذكرت يورو نيوز عربية، 30/11/2024 ما يلي: (خرج رئيس الوزراء (الإسرائيلي)، بنيامين نتنياهو، مساء الثلاثاء الماضي، ليعلن أمام (الإسرائيليين) قبوله وقف إطلاق النار مع حزب الله. وفي خطابه، لم ينس نتنياهو الإشارة إلى الرئيس السوري، بشار الأسد، وقال في كلمته «الأسد يلعب بالنار». ولم تمض ساعات على تلك الكلمة، حتى أطلقت الفصائل السورية الهجوم المنسق ضد قوات الأسد في شمالي سوريا، وهو الأمر الذي أثار تساؤلات كثيرة. وعقد نتنياهو اجتماعاً أمنياً خاصاً بالتطورات في الشمال السوري، وهو أمر غير معتاد بالنسبة إلى أمر كهذا، وفق وسائل إعلام إسرائيلية).. ثم نقلت الجزيرة نت، 1/12/2024، أن صحيفة يديعوت أحرونوت قالت: (إن الجيش (الإسرائيلي) منع طائرة إيرانية من الهبوط في سوريا للاشتباه بأنها تحمل أسلحة لحزب الله اللبناني)، وكأن كيان يهود يريد منع إيران من العودة بزخم للمسرح السوري بذرائع حمل أسلحة للحزب في لبنان، ومن ثم لا يريد تركيزاً عسكرياً لإيران أو حزب إيران في سوريا ومن ثم في لبنان.

خامساً: والخلاصة.. فعلى ضوء ما بيناه أعلاه هي كما يلي:

1- إن الجهة التي تحكمت في بدء انطلاق الهجمات نحو مناطق خفض التصعيد في سوريا هي تركيا ومن ورائها أمريكا.

2- إنهما يريدان من ذلك (بدء عملية سياسية جادة).. (مرحلة جديدة).. لترتيب أمر النظام الجديد في سوريا.. وأعيد بعض التصريحات للمسئولين الأمريكان والأتراك في ذلك:

(وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي شون سافيت («الولايات المتحدة، تحث مع شركائها وحلفائها، على خفض التصعيد وحماية المدنيين والأقليات، وبدء عملية سياسية جادة وموثوقة يمكن أن تنهي هذه الحرب الأهلية مرة واحدة وإلى الأبد من خلال تسوية سياسية تتفق مع قرار مجلس الأمن رقم 2254». آر تي، 1/12/2024).. (شدد الرئيس التركي طيب أردوغان، الخميس، على أن سوريا تدخل مرحلة جديدة يجري إدارتها بهدوء... عربي21، 5/12/2024)

3- إنهم وإن لم يبينوا ما يقصدونه من الحل السياسي الذي تؤدي له تلك الهجمات إلا أن واقع تعدد القوى المتصارعة الآن في الجبهات يمكن أن يرجح أن الذي ترتب له أمريكا وأتباعها هو نظام سوري ائتلافي بين تلك القوى يخلف نظام الطاغية الذي زال، وتكون فيه مناطق ذات حكم ذاتي أشبه بالحكم الذاتي للمنطقة الكردية في العراق...

4- إن أمريكا وهي المتحكمة في الحل ستجعله يحقق ليهود مصالحهم كما ضمنته لهم أمريكا في اتفاق وقف إطلاق النار بين يهود ولبنان فجر 27/11/2024 وذلك في اليوم نفسه لانطلاق المجابهة العسكرية في سوريا، ومن ثم منع إيران من العودة بزخم عسكري للمسرح السوري في دعم حزبها في لبنان، أي قطع التواصل العسكري البري بين إيران وحزبها في لبنان.

هذه هي الأمور التي تدل عليها تصريحات المسئولين الأمريكان والأتراك المبينة أعلاه لانطلاق الهجمات في سوريا.

سادساً: وأخيراً فإن ما حدث ويحدث في سوريا اليوم من دماء سفكت ومساكن هدمت وعائلات شردت لأمرٌ مؤلم، خاصة وأنه لإيجاد حل سياسي ومرحلة جديدة لا تبتعد كثيراً عن الأنظمة العلمانية المدنية القائمة في بلاد المسلمين بعد أن تمكن الكفار المستعمرون وعملاؤهم من القضاء على نظام الحكم في الإسلام (الخلافة) قبل مئة عام.. ومن ثم تداعت علينا الأمم كتداعي الأكلة على قصعتها.. ومع ذلك فستعود الأمة عزيزة كريمة كما كانت، وستعود الخلافة الراشدة من جديد بإذن الله.. ولكن سنة الله اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة ونحن قاعدون بل بأيدي رجال آمنوا بربهم وزادهم هدى.. وإننا لا نفتقد مثل هؤلاء سواء أكانوا في الجيش أم في المعارضة حتى وإن قلّوا، خاصة وأن المتابع للأحداث، وقد مضى عليها عشرة أيام يرى أن المقاومين للنظام ليسوا فقط من بدأوا تلك المواجهة مع النظام كأتباع تركيا ومن ورائها أمريكا لتحقيق التغيير العلماني بنقله من كتف إلى كتف... بل اختلط في المواجهات آخرون اكتووا بظلم النظام يريدون تغييره لتحقيق رغبات الشعب السوري المسلم..

فلهؤلاء نوجه النداء: أن يبذلوا الوسع في إحباط الحلول السياسية العلمانية الفاسدة التي يريدها الكفار المستعمرون وعملاؤهم.. فلا تضيع تضحياتهم في تلك الأحداث لتكون أثراً بعد عين! وأن ينصروا العاملين لإقامة حكم الإسلام، الخلافة الراشدة، فيكون لهم الأجر الكبير والفوز العظيم.. ومن ثم يكونون ممن حقت لهم البشرى

﴿نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

السادس من جمادى الآخرة 1446هـ

2024/12/8م

ما حقيقة الحرب الدائرة في لبنان؟

قصّة أمريكا مع إيران وحزبها في لبنان (الجزء الثاني)

-أ.أحمد القصص عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير (الراية)

والسؤال الأهمّ الآن: ما الذي جعل أمريكا، حتى بعد سقوط ترامب سنة ٢٠٢٠ وعودة الحزب الديمقراطي إلى البيت الأبيض، تستمر في العمل على إنهاء دولة حزب إيران في لبنان بعد أن سلمته إياه تسليم اليد، بل وتقرر فوق ذلك القضاء على قوته العسكرية وتقويض بنيته السياسية بقتل جميع رؤوسه؟ الجواب يكمن في عوامل سياسية عدة، أهمها:

١- لقد توسعت هيمنة إيران في المنطقة بحيث اقتربت من أن تصبح إمبراطورية إقليمية، إذ امتد نفوذها إلى العراق وسوريا ولبنان وغزة واليمن، الأمر الذي رفع درجة الغرور لدى صقورها الثوريين وجعلهم مستعدين للتمرد على كثير من قرارات أمريكا في المنطقة، وعلى رأسهم قاسم سليماني؛ فوجب على أمريكا تقليص نفوذ إيران وإعادته إلى حجمه الذي تقرره هي.

وقد يسأل سائل: أليست أمريكا هي من أوصلتها إلى هذا النفوذ الواسع في المنطقة؟ والجواب: بلى. ولكنّ هذا لم يكن ضمن تخطيط استراتيجي مسبق لإنشاء إمبراطورية واسعة لإيران في المنطقة، فليس من منطق الدول الاستعمارية أن تنشئ إمبراطوريات إقليمية تملك من القدرات ما يمكنها من منافستها ومعاندتها، أو على الأقل مناورتها، في مناطق نفوذها. ولكن حالات الفشل والاضطرار المتكررة في الإقليم هي التي اضطرت أمريكا إلى تفويض إيران بملفات عدة فيه. فهي فشلت في العراق بعد غزوه سنة ٢٠٠٣ وتكتلت دول العالم ضدها، وكان ذلك لصالح تزايد النفوذ الإيراني فيه. وفشلت في الحفاظ على لبنان تحت وصاية وكيلها بشار سنة ٢٠٠٥ فاستعانت بإيران في وجه القوى الموالية لأوروبا، وفشلت في القضاء على الثورة السورية بين سنتي ٢٠١١ و٢٠١٣ فاستعانت بإيران. فشكلت تلك السنوات فرصة لإيران لتوسيع نفوذها في المنطقة وتعزيز قوتها العسكرية فيها. وحين زالت تلك الظروف وجب على أمريكا تقليص نفوذها وقصقصة جوانحها التي بسطتها على المنطقة.

٢- إن قرار أمريكا بتقليص نفوذ إيران لم تكن الغاية منه العودة إلى النظام الإقليمي الذي كان سائدا قبل توسّع هذا النفوذ، أي إلى النظام الذي أسسته بريطانيا وفرنسا عقب الحرب العالمية الأولى على اتفاقية سايكس بيكو وأخواتها. وإنما كانت غايته استكمال المشروع الذي بدأ في تنفيذه المحافظون الجدد سنة ٢٠٠٣ حين احتلوا العراق، وبدأوا بمخطط لتقسيمه فيدراليا إلى كانتونات طائفية أو مذهبية أو عرقية. وكانوا يخطّطون لاحتلال المزيد من البلاد في المنطقة لتنفيذ السيناريو نفسه فيها، وفشلوا آنذاك بسبب تكتل العالم كله ضدهم، وغرقوا في المستنقع العراقي، وتضعضعت سيطرتهم على لبنان سنة ٢٠٠٥، ثم جاءت ثورة المنطقة العربية مع نهاية سنة ٢٠١٠، والتي امتدت إلى سوريا في آذار ٢٠١١ لتكون شغلهم الشاغل. إلا أن ما آلت إليه سوريا من انقسام بين القوى المحلية والإقليمية والدولية والتهجير المتعمد للملايين من الغالبية المسلمة فيها، أغرى أمريكا بالعودة إلى مشروعها التقسيمي من جديد. وها هي منطقة المشرق العربي بعراقها وشامها باتت مهيأة في نظرها لإعادة صياغتها صياغة أمريكية على أنقاض صيغة سايكس بيكو، بتقسيم دولها على أسس عرقية وقومية وطائفية ومذهبية تحت عناوين من مثل الفيدرالية واللامركزية الإدارية.

٣- تراجعت أمريكا عن قرارها بالانسحاب الجزئي من المنطقة لتتفرغ للصين وتعزز نفوذها في الشرق الأقصى. فبعد محاولاتها إدخال الصين في حرب باردة معها ومع حلفائها، وعجزها عن جر روسيا إلى الانضمام إليها في مشروعها هذا، عمدت إلى تهدئة العلاقات مع الصين وتخفيف التوتر بينهما. ثمّ قررت تأديب روسيا، وذلك بتوريطها في الحرب الأوكرانية وضرب العلاقة بينها وبين أوروبا. وقد أدى ضرب هذه العلاقة إلى توريط أوروبا في أزمة انقطاع الغاز عنها، إذ كانت روسيا هي المصدر الرئيسي، بل شبه الوحيد، لإمداد أوروبا بالغاز. وكانت أمريكا معنيّة بأن تؤمّن مصدرا بديلا للغاز الروسي لأوروبا، لاستدامة استغنائها عن روسيا، وبالتالي لعزل روسيا وإضعافها اقتصاديا. فما مصدر الغاز البديل لأوروبا؟ إنه شرق المتوسط. وهذا ما يقودنا إلى النقطة التالية.

٤- منذ سنوات بدأت منطقة شرق المتوسط، أي سواحل سوريا ولبنان وفلسطين، تكتسب معنى جديدا في نظر الدول الكبرى، وعلى رأسها أمريكا. ففضلا عن كون هذه الدول مجاورة لكيان الاحتلال الأمر الذي يجعلها ذات خطورة استراتيجية، وفضلا عن كونها تحتل موقعا تجاريا مهما من حيث هي بوابة آسيا الغربية المطلة على المتوسّط وأوروبا؛ فإنها دخلت في السنوات الأخيرة في عداد الدول المختزنة لأضخم كميات من الغاز. فالنظرة إليها أضحت شبيهة بالنظرة إلى دول الخليج النفطية، بل لقد برزت تلك الدول بسبب قربها من أوروبا، وهي القارة التي باتت في أمس الحاجة إلى مصدر بديل للغاز الروسي الذي انقطع منذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022. وقد برز سعي أمريكا الحثيث منذ سنتين لترسيم الحدود البحرية بين لبنان والكيان الغاصب لتأمين تدفق الغاز من حقل كاريش القريب من المياه الإقليمية اللبنانية. وبالفعل بدأ الغاز بالتدفق فور توقيع لبنان على هذا الاتفاق الخياني الذي تم بموافقة حزب إيران وبعد تفاوض. إلا أن هذا الحقل لا يلبي سوى الجزء القليل من حاجة السوق الأوروبية للغاز. وما تتطلع إليه أوروبا هو البدء بإنشاء مزيد من منصات استخراج الغاز في شرق المتوسط، بما فيها لبنان. وقد شرعت شركة توتال الفرنسية مع شركاء آخرين في التنقيب عن الغاز أمام الساحل الجنوبي للبنان بالتعاقد مع الحكومة التي يهيمن عليها حزب إيران، ولكنّ أمريكا قطعت تلك العملية بالضغط على شركة توتال لتتراجع، فزعمت أن التنقيب لم يسفر عن العثور على الغاز. فأمريكا لا تريد للبنان الذي يسيطر عليه حزب إيران أن ينال هذا المكسب، بل تريد الإمعان في إضعافه والضغط عليه حتى تتوصل إلى انتزاع سلطته وتعديل نظامه ليصبح تحت سيطرتها المباشرة، لتتولى هي بعد ذلك، عبر سلطة موالية لها، الإشراف على استخراج الغاز وتلزيم الشركات وتوزيع الحصص، الأمر الذي يجعلها المتحكمة بإمداد الغاز إلى أوروبا بعدما كان هذا امتيازا لروسيا طوال عشرات السنين.

هذه هي حقيقة ما يجري في المنطقة، فالحرب القائمة في غزة والضفة الغربية ولبنان، ما هي إلا تتمة لمخطط شيطاني بدأت محاولات تنفيذه منذ أوائل القرن الواحد والعشرين. وترى أمريكا، أنه آن أوان إتمامه، وإعلان الشرق الأوسط الجديد الذي قيل منذ غزو العراق إنه سيُرسم بخطوط الدم.

إنّ هذه الحروب المجرمة والخطط الشيطانية التي تنفذها أمريكا في بلادنا بالتواطؤ مع حلفائها الدوليين والإقليميين والمحليين ستستمر في سفك دمائنا وتدمير حواضرنا وتشريد الملايين منا وانتهاك أعراضنا ونهب ثرواتنا ما لم ننتفض انتفاضة واعية، لنتحرر من قبضتهم التي أحكموها على رقابنا. وما هذه القبضة إلا أنظمة الطغيان والعمالة التي حكمت بلادنا وحولتها إلى معتقلات ضخمة منذ عشرات السنين، لنقيم على أنقاضها دولة تنتمي إلينا ولإسلامنا، فتعلي سيادة الشرع، وتجسد السلطان الذي أوكله الشرع لنا، بأن ننصب إماماً نبايعه على السمع والطاعة، فيعود لنا كياننا وهويتنا وشخصيتنا وقرارنا وحصننا الذي نأوي إليه. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

في إجرام النّظام السّوري المخلوع

السّلاح الكيماوي نموذجا

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

ما إن أعلن رسميًا عن سقوط نظام بشّار أسد وفراره إلى روسيا حتى طفا على السّطح ما كان مغمورا من جبل جليد جرائمه في حقّ الشّعب السّوريّ المرابط: فمع اقتحام سجون النّظام التي غيّب وأعدم فيها مئات الآلاف من معارضيه منذ خمسينات القرن الماضي، تكشّف وجهه الوحشيّ القروسطيّ البشع المشبع بالحقد الأعمى الدّفين على الإسلام والمسلمين عامّة والمذهب السنيّ وأتباعه خاصّة..ووقف العالم مشدوها إزاء أساليب التعذيب والتصفية الجسديّة الخرافيّة الفظيعة التي تذكّرنا بمحاكم التفتيش الإسبانيّة بالأندلس - لاسيّما في سجن (صيدنايا) الملقّب بالمسلخ البشريّ - والتي مارسها نظام ورئيس ضدّ شعبه ومنظوريه في مفارقة تبدو عصيّة على التّصديق، ولكن إذا عرف السّبب بطل العجب..فهؤلاء الحكّام الذين نصّبهم الاستعمار وكلاء له بالنّيابة حقّقوا له ما عجز عنه بالحديد والنّار طيلة أكثر من قرن، فأرهقوا الأمّة صعودا واستباحوا دماءها وأموالها وأعراضها وساموها ألوان المذلّة والهوان..كما ذلّلوا لأسيادهم الصّعوبات وفتحوا لهم مغاليق بلاد الإسلام ومكّنوه من مقدّراتها على طبق من ذهب، وكانوا أشدّ عداء للإسلام والمسلمين من الصليبيّة والاستعمار: فشوّهوا العقيدة وطمسوا الأحكام وجفّفوا منابع الدّين ونكّلوا بالمخلصين من حملة الدّعوة ومسخوا النّاشئة وركّزوا فيها الثّقافة الغربيّة بقضّها وقضيضها..وبدل الاضطلاع بالمهامّ الموكولة نظريًا إلى الأنظمة والرّؤساء والمتمثّلة في رعاية الشّؤون والحماية من العاديات، اقترفوا في حقّ رعاياهم من الجرائم والمذابح والمجازر ما لم يبلغ الاستعمار نفسه عشر معشاره، إمّا مباشرة على الهواء أو بالتواطؤ مع الأعداء، مستعملين أشدّ الأسلحة المحرّمة دوليًا فتكا - التقليديّة منها والكيماويّة - ودونك مذابح أيلول الأسود وحلبجة والغوطة الشرقيّة وحماه ورابعة وبوسليم وسائر جرائم طغاة العالم الإسلاميّ من أمثال القذّافي وصدّام حسين ومبارك والأسد الأب والابن وجنرالات الجزائر والسّودان وكاريموف وبورقيبة وبن علي..

بشار أسد نموذجا

وممّا لا شكّ فيه أنّ ما اقترفه بشّار أسد من جرائم في حقّ شعبه يبوّئه بلا منازع نموذجا للحكّام الطّغاة: فمع إصرار أحرار الشّام على تطبيق شرع الله والانعتاق من ربقة أمريكا وعبوديّة العلويّة النصيريّة، رفع هذا الطّاغية شعار (نظام الأسد إلى الأبد، وأنا وبعدي الطّوفان) وشنّ على شعبه الأعزل حربا شعواء بأشدّ الأسلحة التقليديّة فتكا من قبيل المدافع والدبّابات والقاذفات والصّواريخ والبراميل المتفجّرة التي أتت على الأخضر واليابس وحوّلت سوريا إلى خرائب وأنقاض وشتت أهلها بين شهيد وطريد وسجين ولاجئ ويتيم وأرملة ومعوق..ولم يكتف بذلك بل عمد لفكّ الحصار عن العاصمة دمشق إلى قصفهم بالأسلحة الكيماويّة في مجزرة فظيعة أدّت إلى مقتل 1466 شخصا بينهم 426 طفلا فيما بلغ عدد المصابين عشرات الآلاف..فبتاريخ 2013/08/21 عمدت قوّات من اللواء 155 المتمركزة في القلمون إلى إطلاق عشرات الصّواريخ وقذائف المدفعيّة

(إم 14) المحمّلة بالذّخيرة الكيماويّة على منطقة الغوطة بريف دمشق مستهدفة مدنها (زملكا - عين ترما - عرنين - الزينيّة - كفر بطنا - المعظّمية - سراقب - جوبر - داريّا..).. وقد استمرّ القصف طيلة ثلاث ساعات من 02.30 ليلا إلى 05.30 فجرا، وهو توقيت مدروس بحيث يضمن سقوط أكثر عدد ممكن من الضّحايا: فدرجة الحرارة المنخفضة تجعل الهواء يتحرّك إلى أسفل ناقلا معه الغازات السّامّة إلى حناجر المدنيّين والمقاتلين النّيام والضّعفاء من النساء والأطفال والشّيوخ..وقد أكّدت الفحوصات لعيّنات الدّم والبول تعرّض المصابين لغاز السّارين بنسب مرتفعة، كما دعّمت ذلك الأعراض التي بدت على الضّحايا نتيجة التسمّم بغاز السّارين الفتّاك (رغوة - غثيان - صداع - اختناق - احمرار وحكّة في العينين - غياب عن الوعي وهلوسة وتشنّجات عضليّة - ازرقاق الجثث..)..نعم، تلك هي رعاية الشّؤون بمنطق الطّغاة: الأرض والمقدّرات مزرعة للكافر المستعمر، أمّا أهلها وأصحابها فمجرّد حشرات وطفيليّات تباد إذا تجاوزت حدّها بالمبيدات الحشريّة..

ترسانة كيماوية

هذا النّظام الذي يصنّف نفسه ضمن دول الممانعة ورغم امتلاكه لترسانة كيماوية هائلة، إلّا أنّه ادّخرها لتركيع شعبه وتقتيله وإفنائه، وظلّ طوال العقود السّبعة التي شهدها الصّراع العربيّ الإسرائيليّ حارسا أمينا لكيان يهود ملتزما حياد الخيانة والعمالة كاتما أنفاس شعبه مدجّنا للمقاومة الفلسطينيّة في شبه إقامات جبريّة مفرّطا في هضبة الجولان دون أن يطلق رصاصة واحدة لاسترجاعها..

ولم يكن ذلك منه عن ضعف وقلّة حيلة، بل عن تواطؤ وعمالة وتبعيّة وانصياع لمخطّطات يهود والكافر المستعمر التي تحاك ضدّ هويّة المنطقة ومقدّراتها: فوفق تقارير دوليّة رسميّة تمتلك سوريا كميّات كبيرة من غاز الخردل وحمض الكبريت والمركّبات الفوسفوريّة شديدة السميّة، كما تمتلك مخزونا هائلا من مختلف الأسلحة الكيماوية من قبيل غاز الأعصاب و(السّارين) و(في - إكس) فضلا عن آلاف أنواع الذّخيرة المستخدمة لتحميل الأسلحة الكيماويّة..وقد بدأ النّظام السّوريّ بتكديس تلك الترسانة منذ 1972، وبدأت دمشق في الحصول على موادّ الإنتاج سنة 1980 بمساعدة الاتحاد السوفياتيّ وبعض الشّركات الأوروبيّة، ودخلت مرحلة الإنتاج الفعليّ سنة 1993 وذلك في أربعة مراكز للتصنيع (جمرانة - خان أبو الشّامات - دمّر - دمشق) أمّا التخزين فتوزّع على نحو 50 مدينة في جميع أنحاء البلاد.. وحول الحجم الدّقيق لتلك الترسانة فقد وصفتها التقارير بأنّها (الأكبر في العالم) تقدّر بقرابة الألف طن من العوامل والسّلائف الكيميائيّة والصّواريخ الباليستيّة طويلة وقصيرة المدى والقنابل الجويّة وصواريخ المدفعيّة.. وهي كفيلة بكنس النّفوذ الأجنبيّ من المنطقة وتحرير فلسطين والجولان - لو صدقت العزيمة وخلصت النيّة - لكنها ظلّت مكدّسة في مخازنها تغطّ في نوم عميق فيما كان يهود يغتصبون أرض المسرى والمعراج، ولم يستعملها النّظام العلويّ النصيريّ حتى في الدّفاع عن أرضه، وحُبّست على تقتيل وتركيع الشّعب السّوريّ نفسه في خيانة موصوفة وإجرام ما بعده إجرام..

نظام مرتهن

إنّ السرّ وراء هذه المفارقة المخالفة للسّنن السياسيّة منها والاجتماعيّة يكمن في طبيعة النّظام السّوريّ: فهذا النّظام الإجراميّ الجاثم على صدور وجماجم الشّوام قسرا جيء به أصلا لكتم أنفاس السوريّين وحماية أمن كيان يهود وتنفيذ مخطّطات الغرب المستهدفة للمنطقة - أرضا وبشرا وعقيدة ومقدّرات - وخُطّط له أن يكون متنافرا مع شعبه حدّ الشّطط ليصبح مرتهنا في وجوده ليهود والكافر المستعمر: فهو في وجهه البعثيّ العلويّ النصيريّ نظام فئويّ يستند داخليًا إلى أقليّة ميكروسكوبيّة تعتنق هرطقة أجمعت الأمّة على تكفير أتباعها، وتتبنّى خطًا فكريًا سياسيًا مزيجا بين القوميّة والإلحاد مخالفا لعقيدة الشّعب السّوريّ ممّا يضاعف التنافر والغربة والعزلة.. فوجوده كنظام في هذا المحيط العدائيّ رهين

برضا الغرب عنه وتفانيه في خدمة مصالحه ومصالح حلفائه، فهي الحبل السريّ الذي يربطه بالحياة ويضمن له البقاء..وكان من الطبيعيّ أن يضطلع هكذا نظام بذاك الدّور على أحسن وجه للمحافظة على وجوده: فمنذ نشوئه كان حارسا أمينا لكيان يهود وجلّادا دمويًا للشّعب السوريّ ومنفّذا مطيعا للمخطّطات الأمريكيّة في المنطقة، ناهيك وأنّ الأسد الأب أعلن عن سقوط هضبة الجولان قبل أن تدخلها القوّات الإسرائيليّة ومحا مدينة (حماه) معقل الإسلاميّين من الخارطة، وقد مثّل تاريخه نموذجا للدمويّة والقمع بالإجماع، وقائمة مخازيه لا تدخل تحت الحصر..

تحصين وحماية

أمّا فيما يتعلّق بالأسلحة الكيماويّة فقد زوّد بها ـ حصريًا ـ لإنجاز تلك المهمّة القذرة مع تعليمات صارمة بتحصينها بشبكة حمائيّة معقّدة حتى لا تتسرّب لأيد (غير أمينة): فحصر القرار النّهائيّ لبرنامج الأسلحة الكيماويّة وإعطاء الأوامر لاستخدامها تحديدا في شخص الرّئيس السّوريّ وبعض الأعضاء المؤثّرين من عائلته، وحُصرت مسؤوليّة ملء الذّخائر والعوامل الكيميائيّة والتأمين ومواقع التخزين في (الفرع 450) وجميع المنضوين تحت لوائه من طائفة الرّئيس العلويّة النصيريّة ويتميّزون بالولاء الأعمى للطّائفة وللرّئيس السّوريّ..وهي كلّها ترتيبات تؤكّد بما لا يدع مجالا للشكّ تحبيس السّلاح الكيماويّ على حماية النّظام وطائفة الرّئيس المتنفّذة في البلاد وعلى تركيع الشّوام وإخضاعهم عنوة لمخطّطات يهود والكافر المستعمر..وقد جاءت الحقائق الميدانيّة مصداقا لهذا التحليل: فهذه الترسانة الكيماويّة المكدّسة ظلّت مخزّنة طيلة 40 سنة تغطّ في نوم عميق بمنآى عن الأحداث الجسام التي شهدتها تلك المرحلة الحرجة من تاريخ الأمّة والتي أسفرت عن اغتصاب أولى القبلتين وهضبة الجولان وتركيع المسلمين..ولم تستيقظ إلّا مع انتفاضة أحرار الشّام سنة 2012 لتستعمل بكثافة ضدّ المدنيّين العزّل من النساء والأطفال والشّيوخ وبكثافة..

النفاق الدولي

ممّا لا شكّ فيه أنّ امتلاك النظام السّوريّ لمثل تلك الترسانة الكيماويّة المرعبة على حدود كيان يهود ما كان له أن يحصل إلّا بأعين الكافر المستعمر وتخطيطه ووحيه، فهو الذي زوّده بها ومكّنه من الموادّ الأوّليّة وتقنيّات الإنتاج والتخزين والاستعمال، وأشرف له باستهداف شعبه الأعزل بها: فالتقارير المخابراتيّة تظهر عيانا أنّ الدّول الغربيّة كانت تعلم بحجم ترسانة النظام السّوريّ الكيماويّة منذ أن بدأ في تكديسها إلى أن صبّ حممها على رؤوس المدنيّين العزّل الأبرياء دون أن تحرّك ساكنا..والسّؤال الذي ينطرح في هذا السّياق، إذا كان الأمر كما ذُكر فما الذي جعلها تنقلب ضدّه وتشنّع عليه وتقود حملة دوليّة لتجريده منها..؟؟ والإجابة بكلّ بساطة هي أنّ تلك الترسانة أضحت تمثّل خطرا على الغرب وكيان يهود، لأنّ النظام السّوريّ المتهالك دخل مرحلة الاحتضار بحيث يمكن أن تسقط تلك الترسانة المرعبة بين الأيدي (غير الأمينة) لمقاتليّ المعارضة فتكون الطّامة الكبرى، ناهيك وأنّ نظام بشّار أسد أعفي من العقاب لقاء تخلّيه عن ترسانته تلك وتسليمها لمنظّمة حظر الأسلحة الكيماويّة لتدمّرها..إنّ نظام بشّار وإجرامه ليس إلّا عيّنة حيّة ونموذجا قابلا للتعميم على سائر حكّام المسلمين مع بعض الاختلافات البسيطة في التفاصيل، بحسب واقع كلّ دولة وكلّ منطقة وكلّ شعب، وهي لا تفسد لودّ إجرامهم قضيّة..فهم طغاة مجرمون نصّبهم الكافر المستعمر على رقاب شعوبهم قبل خروجه بمسرحيّة الاستقلال ليواصلوا مهامّه الاستعماريّة بالوكالة، وقد زوّدهم بالمخالب التي تمكّنهم من إنجاز مهامّهم ـ في حدود تلك المهامّ ـ ويوم يصبحون غير قادرين على السّيطرة عليها يتكفّل هو بنزعها منهم قبل أن تتمكّن منها الأمّة وتتقوّى بها وتستعملها في تحقيق المشروع الإسلاميّ..

بيان صحفي

تغيير العملة مخالفة لأحكام الشرع وحجر لأموال الناس بالباطل

أوضح وزير المالية جبريل إبراهيم أن الهدف من تغيير العملة هو:

1- القضاء على العملة المزيفة.

2- توضيح أصحاب الأموال الضخمة لمصادر أموالهم.

3- إدخال الأموال التي توجد خارج النظام المصرفي إلى النظام المصرفي الرسمي.

4- ضرورة التأكد من أن أصحاب الأموال الضخمة يلتزمون بدفع الضرائب المستحقة.

وبما أننا مسلمون، فالأصل أن نتقيد في كل أعمالنا وأفعالنا وتصرفاتنا بأحكام الشرع امتثالاً لأمر الله سبحانه القائل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.

فإننا في حزب التحرير/ ولاية السودان، نبين الأحكام الشرعية فيما ساقه وزير المالية من حجج لتغيير العملة فنقول:

أولا: إن الحديث عن القضاء على العملة المزيفة، بعملة ورقية طبعتها الحكومة بلا غطاء حقيقي، هو أيضا نوع من التزييف؛ لأن العملة النقدية التي حددها الشرع هي الذهب والفضة، فإذا طبعت الدولة أوراقاً نائبة عن الذهب والفضة، فلا بد أن يكون لهذه الأوراق غطاء من الذهب والفضة، لأن الإسلام قد ربط أحكاما شرعية بالذهب والفضة، باعتبارهما ذهبا وفضة، وباعتبارهما نقدا وعملة، وأثمانا للأشياء، وأجرة للجهود.

ومن هذه الأحكام؛ حرم الإسلام كنز الذهب والفضة، وفرض فيهما الزكاة، كما عين مقداراً معينا للدية في الفضة والذهب إن كانت نقدا (دنانير ودراهم)، كما عين المقدار الذي تقطع فيه يد السارق بالذهب والفضة، وغيرها من الأحكام.

ثانيا: مطالبة الناس بتوضيح مصادر أموالهم اتهام بلا دليل، والأصل في الإسلام براءة الذمة، فلا يؤخذ الناس بالشبهات لقول النبي ﷺ: «الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنِ ادَّعَى، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ».

ثالثا: إدخال أموال الناس قسرا في النظام المصرفي، وتحديد سقف معين للسحب، فيه حجر على أموال الناس، والحجر لا يجوز إلا على السفهاء، لقوله سبحانه: ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾، والدولة بفعلها هذا تعتبر كل من لديه مال سفيها!

رابعا: مسألة التأكد من أن أصحاب الأموال الضخمة يلتزمون بدفع الضرائب، فإن الضرائب التي تؤخذ من أموال الناس على الأساس الرأسمالي هي حرام شرعا، سواء أكانت مباشرة، أو غير مباشرة، لأن الإسلام حدد كيفية التصرف في الأموال بأحكام شرعية، قال عليه الصلاة والسلام: «لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ».

من كل ما بيناه يتضح أن ما ذكره وزير المالية من حجج لتغيير العملة لا وجه له في الشرع، إنما هو سير على ضلال النظام الرأسمالي، الذي يصنع الفقر، ويقتل الفقراء، ويأكل أموال الناس بالباطل. ولن يخرجنا من هذه المخالفات الشرعية في الأموال وغيرها إلا دولة الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تلتزم في الأموال والنقد والاقتصاد والسياسة وغيرها بأحكام الإسلام. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

إبراهيم عثمان (أبو خليل)

الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

«مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه،

قال الله تبارك وتعالى: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22) لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)23الحديد، **بمعنى أنه لا يقع حادث في الوجود مصادفة ولا جزاف، بل هو مقدر من الله تبارك وتعالى وفي علمه وقدرته من قبل خلقه للخلق وأنه سيقع للخلائق في وقته المقدرالدقيق الذي لايتقدم ولايتأخر ولايدفعه دافع، فكل ما يحدث في الكون والأرض والأنفس من الكوارث والحوادث ومن الحروب والقتال والجهاد في سبيل الله، والأوبئة والقحط والعواصف والحرائق والفيضانات والزلازل والهزات والبراكين وغيرها كل ذلك في علم الله وتقديره** (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) **فيتقبل المؤمن قضاء الله وقدره بكل نفس مؤمنة رضية، ويبذل وسعه وجهده بالتزام طاعة الله وطاعة رسولهﷺ ويحرص على تنفيذ شرع الله في جميع أحواله فهو مسؤول عن عمله ولا يسأل عما يقع خارج إرادته وقدرته وتكليفه، فلا يملكه الجزع ولاتملئ نفسه الحسرة عند الضراء إذا مسته، ولا يطير فرحا عند السراء وينسبها لنفسه وقدرته وعلمه ويتبجح وينسب النعمة والفضل لنفسه، يخبرنا الله تبارك وتعالى عن قول قارون لقومه** (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ) 78القصص، **يقول إنما أوتيت هذا المال على استحقاق مني وبعلمي وفضلي بكفر واستكبار، والله مهلك المجرمين مهما أعطاهم من قوة ومال الأمريكان واليهود في هذا العصر مهما استشرى ظلمهم واستفحل شرهم وإجرامهم فإن الله مهلكهم بأيدي المسلمين** (وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ) **حتى أن الله لا يسألهم عن ذنوبهم لهوانهم عليه فيأخذهم أخذ عزيز مقتدر، كما أخذ أسلافهم، وعلى المسلمين النهوض من كبوتهم واتباع نهج ربهم ومنهاج رسولهمﷺ ويجتثوا أثر الفاسدين الكفار وأهل الكتاب بطاعة الله وطاعة رسولهﷺ، قال الله تبارك وتعالى:** (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (51) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ)52التوبه، **بمعنى أنه لن يصيبنا إلا ما قدره الله لنا وهو خير للمؤمنين، يسلمون أمرهم لله ويرضون بقدره، فيبذلون أقصى جهدهم ويعدوا ويستعدوا كما أمرهم الله قدر استطاعتهم وقد كتب الله للمؤمنين النصر مهما أصابهم من ابتلاء وشده فلا يحزنوا ولايهنوا ولايضعفوا ويرجوا رضوان الله ونصره** (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) **والإعتقاد بقدر الله والتوكل عليه يدفع المسلم لطاعة الله وإخلاص عبادته بتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه فلا يتوكلون الاعلى الله** (هُوَ مَوْلَانَا) **وإليه المصير، ويأخذون بالأسباب ويلتزمون بأمر الله وطاعته والتزام شريعته فكل ما يجري بالكون والحياة بعلم الله وقدره، وعلى الخلائق إتباع أمره والإنتهاء عن نهيه، والتزام دينه والحكم بشريعته، وأمر المؤمن كله خير إما الشهادة أو النصر، والكافر إما يصيبه الله** (بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ) **أو بأيدي المؤمنين** (فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ)، **والمسلمين منصورين من الله ولا بد لهم من أن يحققوا الإسلام في واقع الحياة منهاجا يحكم الناس وينظم حياتهم، وعليهم إعداد القوة التي ترهب عدوهم بقدر طاقتهم واستطاعتهم لنشر الإسلام والجهاد في سبيل الله بقدرتهم البشرية، قال الله تبارك وتعالى:** (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) 60الأنفال، **وقال الله تبارك وتعالى:** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (153) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (154) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) 157البقرة، **الصبرعلى طاعة الله وطاعة رسولهﷺ بأداء الفروض والواجبات، والصبرعلى ضعف المسلمين وقلة حيلتهم لدفع عدوهم وتغيير حكام الجور ومجاهدتم، والصبرعلى الدعوة إلى الله والعمل لإستئناف الحياة الإسلامية، والصبر على استبطاء النصر، والصبر على ما قد يصيبكم من استشهاد الشهداء، والصبر على** (الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ) **والصبرعلى الخطوب والمحن والتضحيات في طريق الدعوة إلى الله، وإقامة حكمه في الأرض باقرار منهجه ومنهاجه ليحكم الناس ويسوسهم بشرع الله، والصبر على الثبات على العقيدة ومتطلباتها، وجعل كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، ف** (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) **فهما زاد الطريق إلى الله، والمعين الذي لا ينفذ والقوة المستمدة من الله بمداومة الصلاة والحفاظ عليها والتوجه لله والتوكل عليه، والصلاة تأمر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وهي الصلة بالله التي لا تنقطع، وهي الحصن الحصين والركن المكين بطاعة الله وحفظه ورجاء عفوه وغفرانه ورحمته، فقد كان رسول اللهﷺ إذا حزبه أمر يقول لبلال رضي الله عنه « أرحنا بها يا بلال» فالصلاة زاد الطريق الى الله ولتقواه، ولشحذ الهمة وتجديد الطاعة وجلاء للقلب والروح، من المعاصي ومن كل تقصير في جنب الله** (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) **يؤيدهم ويثبتهم ويقويهم وينصرهم على عدوهم،** (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) **عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:** «ما مِن أحَدٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنْيا، وأنَّ له ما علَى الأرْضِ مِن شيءٍ، غَيْرُ الشَّهِيدِ، فإنَّه يَتَمَنَّى أنْ يَرْجِعَ، فيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِما يَرَى مِنَ الكَرامَةِ» **رواه مسلم، والشهداء هم الذين يقتلون** (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) **ولائهم لله ولرسوله وللمؤمنين، ويجاهدون لنصرة دين الله وإقرارحكمه في الأرض، وعن سعيد ابن زيد قال: قال رسول الله ﷺ:** «مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فهوَ شَهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فهوَ شَهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فهوَ شَهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ أهلِهِ فهوَ شَهيدٌ»رواه الترمذي، **هؤلاء الذين يقتلون في سبيل الله ونصرة دينه أحياء عند ربهم يرزقون حياة لا نعرف كنهها وليست كالحياة التي نعرفها** (بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) **أكرمهم الله بها ولا يشق فراقهم وقتلهم على أحبائهم بل يفتخرون بهم ويتمنون الحاق بهم، وما من مسلم إلا ويدعو الله أن يختاره شهيدا ويبلغه منازل الشهداء، والله تبارك وتعالى يختار الشهداء من خيرة عباده الصالحين فطوبى لهم، ولا ينال الشهادة الظالمين** (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) **فالشهادة تفضل وكرم ونعمة واختيارمن الله فطوبى لهم وحسن مئاب،** (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) **والبلاء بقدر تمسك المؤمنين بعقيدتهم وأداء تكاليفها، فتعز أرواحهم وتقوى نفوسهم على حمايتها والذود عنها، وتقديم التضحيات لتمكينها في الأرض، إخلاصا لله وطاعة لأمره وانتهاء عن نهيه، فينبهرغيرهم بثباتهم ويدركون قيمتها، حين يرون صبر المسلمين على التمسك بعقيدتهم وتحمل البلاء والمحن لأجلها** (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) **هؤلاء الذين يلتجؤون لله وحده، فلا سند الا سنده تبارك وتعالى، ولا قوة إلا قوته، ولا حول إلا حوله، ولا ارادة إلا ارادته ولا ملجأ منه إلا إليه** (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) **كل ما لدينا لله وكل ما فينا وأنفسنا وذاتنا لله، حياتنا لله ونحن من خلقه وطاعة أمره، الله خالقنا ومطعمنا ومسقينا سبحانه وتعالى عما يشركون، له الأمر كله لا معقب لأمره اليه المتاب وإليه المئاب، شعار المؤمنين عند وقوع المصيبة** (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) **إعلانا لإيمانهم بالله وتيمنا بإيمانهم ليغفرالله لهم، فتهون المصيبة عليهم، فهم ملك لله تبارك وتعالى يتصرف بهم كيف يشاء فلا جزع مما يأتيهم به الله، إنهم إليه راجعون** (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) **الذين صبروا وأقاموا الصلاة وتحملوا المشقة والعنت في الدعوة إلى الله، ونشرالإسلام وإقامة الدولة الإسلامية مع رسول الله ﷺ ونصروه وهاجروا معه، - ومن تبعوهم بإحسان إلى يوم الدين - وقاتلوا في سبيل الله وقُتلوا واستشهدوا، وصبروا على البلاء والمحن والجوع والخوف ونقص الأنفس والثمرات طاعة لله ولرسوله ﷺ واستسلاما لأمر الله ونهيه، لا يطلبون إلا رحمة الله ورضوانه ومغفرته، فالنصر والتمكين لدعوة الله ودينه الذي حملوه دعوة للناس، لايطلبون شيئا لأنفسهم** (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) **وصلاة الله على عباده الرضى عنهم والمغفرة لهم والرحمة والثناء عليهم في الدنيا والأخرة، جزاء لإخلاصهم بطاعة الله وطاعة رسولهﷺ والتزام أمر الله ونهيه** (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ). **وقال الله تبارك وتعالى:** (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (185) لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) 186آل عمران، **الموت حق وكل نفس ذائقة الموت فليكن الموت بطاعة لله، والمسلمون مبتلون بأعدائهم اليهود والنصارى على طول الأيام فحين يضعف المسلمون لا يرقبون أعدائهم فيهم إلا ولا ذمة، فيستأسد البغاة عليهم!، فليس أمامهم ألا إمضاء أمر الإسلام ونصرته والعمل لتمكينه والحكم بشريعة الله، ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين**

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية لبنان : أطلقوا سراح أبنائنا !

أهالي الموقوفين الإسلاميين: نطالب باطلاق سراح مشايخنا وأبنائنا دون قيد أو شرط!.

نفذ أهالي الموقوفين الإسلاميين في لبنان إعتصامًا حاشدًا أمام سجن رومية للمطالبة باطلاق سراح أبنائهم.

وقد شارك في الاعتصام علماء وحقوقيين ونشطاء وجمع حاشد من الأهالي الذين قدموا من كل المناطق اللبنانية، حيث رفعوا لافتات وهتفوا هتافات تطالب باطلاق سراح أبنائهم.

الكلمة الأولى كانت لحزب التحرير ألقاها الشيخ أحمد الشمالي الذي أكّد على أنّ الموقوفين ليسوا إرهابيين وقتلة ومجرمين وإنما أصحاب رأي وقد اعتقلوا بسبب مساندتهم للثورة السورية التي أسقط أعتى نظامًا عرفته البشرية اليوم، كما وأكّد على أنّ هذا الملف أجمع كلُّ السياسيين سابقا على أنّ فيه ظلم كبير، حيث وعد جميعهم في حينها بإصدار قانون العفو العام عنهم.

وقد أرسل رسالة في كلمته للسلطة السياسية طالب فيها بأنّ تفتح مع الموقوفين صفحة جديدة خاصة وأنّ الأحكام الجائرة التي صدرت بحقهم كانت بضغط من سلطة الأمر الواقع الذي فرضه أتباع النظام الإيراني والسوري في لبنان الذين يحاولون اليوم فتح صفحة جديدة مع الثورة التي أسقطت النظام السوري.

ثم تناول الشمالي في آخر كلمته موضوع الموقوفين السوريين الذين اعتقلوا بسبب الثورة وقتال نظام أسد في بلادهم دون أي عمل عسكري في لبنان، مؤكدًا على ضرورة تسليمهم لأهلهم وبلادهم، وهي التي كانت تسلّمهم للنظام المجرم سابقًا بذريعة العودة إلى بلادهم!!.

ثم كانت كلمة لهيئة علماء المسلمين في لبنان، ألقاها الشيخ أحمد عمورة الذي خاطب فيها ميقاتي بضرورة حل هذا الملف الذي فُتح في حكومته في ٢٠١١، مبشرًا الأهالي بأن يتهيأوا لاستقبال أبنائهم في القريب العاجل.

ثم كانت كلمة للشيخ علي الأطرش الذي تكلم باسم أهالي عرسال، وقد أكد في كلمته على الظلم الذي وقع على شباب عرسال لسبب وقوفهم إلى جانب الثورة السورية، مطالبًا باطلاق سراحهم عاجلًا.

وفي ختام الاعتصام وعد الأهالي والمشاركون باستمرار أعمالهم التصاعدية والجماهرية للوصول إلى نهاية سعيدة لأبنائهم المظلومين.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG